

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف. المسيلة  
كلية الآدب واللغات  
قسم اللغة والآدب العربي

الرقم التسلسلي: .....  
رقم التسجيل: ط1: 11201535109239  
رقم التسجيل: ط2: 11201535109194

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: آدب عربي حديث ومعاصر

بعنوان:

البعد الاجتماعي في "علبة من الصفيح"  
لإحسان عبد القدوس

-قواسمية زهيرة  
-ديلمي أحلام

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

الصفة	الجامعة	الرتبة	اسم ولقب الأستاذ
رئيسا	المسيلة	محاضر أ	فتح الله بن عبد الله
مشرفا ومقررا	المسيلة	محاضر أ	ابراهيم زلافي
مناقشا	المسيلة	محاضر أ	واسيني بن عبد الله

السنة الجامعية: 1439 - 1440هـ / 2020/2019 م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

قال تعالى: ( اللَّهُمَّ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ ).

بادئ ذي بدء نرفع شكرنا وبالغ لمن هو أهل للشكر والعرفان، جل شأنه في علاه لتوفيقه حتى أتمنا انجاز هذا العمل، ونسأله القبول والرضا وأن يجعله ذخرا يوم نلقاه.

ثم نتقدم بالشكر الجزيل وبكل صدق وسرور إلى الأستاذ الفاضل "زلافي إبراهيم" الذي كان صبورا معنا في عملنا وأميننا في توجيهاته ولم يبخل علينا بالمعرفة.

وقبل أن نمضي نقدم أسمى عبارات الشكر والامتنان والتقدير إلى لجنة المناقشة التي تحملت عناء القراءة، وعلى توجيهاتها وملاحظاتها.

وكذلك نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل أساتذتنا الكرام في قسم اللغة العربية وآدابها وكل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد ولو بدعم معنوي.

# إهداء

إلى من أَرْضَعْتِي الحُب والحنان إلى رمز الحُب وبلسم الشقاء إلى من كان

دعائها سر نجاحي، وحنانها بلسم جراحي.

إلى القلب الناصع بالبياض والدتي.

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حُب، إلى من كلت أنامله ليقدّم لنا

لحظة سعادة.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم.

إلى القلب الكبير والدي.

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة، إلى رياحين حياتي

إخوتي وأخواتي

إلى من نقشت معه على جدار الزمن عهدا للبقاء معا، إلى نبض فؤادي توأم

روحي زوجي.

إلى أصدقائي كل باسمه، وكل بصفته.

إلى كل من كان له الفضل في إنجاز هذا العمل أهدي هذا العمل.

أحلام.....

# إهداء

باسم كل ما عشته في مشواري الدراسي أهدي هذا العمل المتواضع  
إلى:

التي يعجز لساني عن نطق الكلمات التي تعبر عن عظمتها، ويعجز  
قلبي عن النبض بدونها، إلى التي تشبه الشمس في دفئها، فكان  
حضانها لي دفئا وإشفاقا وحنانا إلى التي علمتني كيف أضع من الفكرة  
حقيقة، إلى أمي العزيزة حفظها الله ورعاها.  
إلى من نظر إلي دوما بنظرة حاملة وكان ضياء حياتي.  
إلى الذي علمني الصبر على الحياة وهمومها.  
إلى ملهمي وقرّة عيني، أبي الغالي حفظه الله ورعاها.  
إلى من أناروا دروبي ووقفوا معي في كل خطوة من خطوات حياتي إلى  
إخوتي وأخواتي حفظهم الله.  
إلى من قاسمتني الحياة ولؤلؤتي النادرة رفيقة دربي ومعينتي على  
توابع الزمان، وإلى التي رسمت معي صورة النجم في السماء "أحلام"  
إليكم جميعا أهدي هذا العمل.

زهيرة.....

# مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وعلى آله وصحبه ومن  
ولاه إلى يوم الدين -وبعد-

-تعد القصة الطويلة (الرواية) أجمل فن حضري باهتمام أبلغ في العالم وقد ساعدت على  
تطورها في العالم العربي رحلات المثقفين والأدباء العرب إلى أوروبا في أواخر القرن الثامن  
العشر، فهي تجسيد للواقع المتخيل بكل ما يحمله هذا الواقع من متناقضات طبيعية، حيث  
نلحظ إقبال معظم الروائيين الذين رصدوا الظاهرة الاجتماعية في أدبهم، نجد الروائي  
المصري إحسان عبد القدوس الذي صور لنا الواقع المصري بكل ما فيه من أبعاد دلالية  
وجمالية عن طريق وظائفها الاجتماعية وعناصرها الروائية كالتشخيصات والزمان والمكان  
في علبة من الصفيح والتي نحن بصدد دراستها والتي جسد فيها المجتمع المصري لذلك  
ارتأينا أن يكون بحثنا بعنوان " البعد الاجتماعي في علبة من الصفيح لإحسان عبد القدوس.  
"ولم يكن اختيارنا لهذا البحث اختياراً عشوائياً أو عبثياً وإنما كان لأسباب أهمها:

-رغبنا في الاطلاع على أدب إحسان عبد القدوس والغوص في ثناياه، حيث وقع  
اختيارنا على المجموعة القصصية. "علبة من الصفيح". للوقوف على محطات الواقع  
المجتمع المصري والكشف عن الواقع الاجتماعي للشعب المصري، في تلك الفترة، وهذا ما  
يدفعنا إلى طرح التساؤلات التالية:

- ما هي الأبعاد الاجتماعية التي برزت في الرواية؟
  - وما هي القيم الاجتماعية في الرواية؟
  - وهل استطاع إحسان عبد القدوس تصوير الواقع الاجتماعي في الرواية؟
- متبعين في ذلك منهجاً وصفيّاً تحليلياً لأنه الأنسب في هذه الدراسة وللإجابة على تلك  
التساؤلات اتبعنا الخطة التالية:

والتي تناولنا فيها مقدمة ممهدة للموضوع ومعرفة به وفصلين اثنين أولهما نظري والآخر  
تطبيقي كان الأول عبارة عن مفهوم البعد الاجتماعي في النثر العربي تطرقنا فيه إلى  
الحديث عن مفهوم البعد الاجتماعي، أما الجزء الثاني فتطرقنا للحديث على الأنواع

القصصية في النثر العرب، اندرج ضمنه مفهوم الرواية والرواية الاجتماعية، نشأة الرواية العربية الحديثة كما تحدثنا على القصة بمفهومها ونشأتها وعناصرها ثم انتقلنا إلى التعرّيج بالفرق بين الرواية والقصة

- أمّا الفصل الثاني <<التطبيقي>> فقد تناولنا فيه المظاهر الاجتماعية في علبة من

الصفّيح لإحسان عبد القدوس، اندرج ضمن هذا العنوان

1- تجليات البعد الاجتماعي في الرواية حيث تحدثنا الأحداث - الشخصيات الزمكان. أمّا في العنصر الثاني فتطرقتنا إلى:

2- القيم الاجتماعية الموجودة في الرواية.

لنختم بذلك بحثنا بخاتمة ثم استعراض خاتمة المصادر والمراجع التي استعنا بها في إنجاز هذا البحث أهمها:

- رواية علبة من الصفّيح لإحسان عبد القدوس والتي هي موضوع التطبيق والتحليل

وعدة روايات تناولت مواضيع وقضايا اجتماعية وغيرها من المراجع.

وكأي بحث وجهنا صعوبات أهمها: صعوبة اقتناء المعلومات والمراجع في استكمال البحث وذلك يعود إلى الوضع الراهن في البلاد.

وفي النهاية لا نملك إلا أن نقول إننا قد عرضنا رأينا وأدليتنا بفكرتنا في هذا الموضوع

لعلنا نكون قد وفقنا في كتابتها وأخيرا نحن إلا بشر قد نخطئ ونصيب فإن أخطئنا فمن

أنفسنا وإن أصبنا فمن الله عز وجل، كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل

زلافي إبراهيم الذي أمدنا بالنصائح والتوجيهات وله منا كافل الاحترام والتقدير.

## الفصل الأول: البعد الاجتماعي في النثر

العربي.

أولاً: مفهوم البعد الاجتماعي.

1. مفهوم البعد.

2. مفهوم الاجتماع.

ثانياً: الأنواع القصصية في النثر العربي.

1. الرواية.

2. القصة.

يعيش الناس في هذا العالم ضمن مجتمعات مختلفة، وكل مجتمع يتميز عن غيره في المجتمعات بتميز أفرادها فالإنسان من خلال مساره في الحياة يتعرض لمؤثرات وضغوطات ومشاكل مختلفة، التي قد تعيق أفراد المجتمع في القيام بأدوارهم الاجتماعية.

أولاً: مفهوم البعد الاجتماعي.

### 1. مفهوم البعد:

أ: لغة: للبعد عدة تعريفات حيث جاء البعد بمعنى الهلاك لقوله تعالى: "ألا بعد المدين كما بعدت ثمود"<sup>1</sup>.

كما ورد في قاموس لسان العرب لابن منظور: البعد: خلاف القرب. بعد الرجل، بالضم وبعد، بالكسر، بعداً فهو بعيد، وبعادٌ عن سبويه: أي تباعد وجمعهما بعداء، وافق الذين يقولون فعيل، الذين يقولون فُعال لأنهما أختان وقد قيل بعدٌ، وينشد قول النابغة:

فَتَأْتِكَ تَبْلُغِي النَّعْمَانَ أَنْ لَهُ فَضْلاً عَلَى النَّاسِ، فِي الْأَدْنَى، وَفِي الْبُعْدِ

وفي الصحاح وفي البعد، بالتحريك، جمع باعد مثل خادمٍ وخدمٍ وأبعده غيره وباعده وبعده تبعيداً وقول امرئ القيس:

فُعِدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِحٍ وَبَيْنَ الْعُدَيْبِ بَعْدَ مَا مُتَّأَمِلِ

إنما أراد: يا بعد متأمل، يأسف بذلك.

وورد تعريفه أيضاً في قاموس اللغة كتاب المصباح المنير يعد الشيء بالضم بعداً فهو بعيد، ويعد بالياء وبالهمزة فيقال بعُدْتُ به وأبعَدته وتباعَد مثل بعدت بينهم تبعيداً وباعدت مباحدة واستعادته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> سورة هود الآية 95.

<sup>2</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، مجلد 2، مادة (ب.ع.د)، ص 112.

كما يقصد اللغة يضرب للرجل الذي يعمل العمل الشديد، وهو ضد القرب، وفي الحديث أن الرجل جاء فقال: " أن الأبعد قدرني معناه المتباعد من الخير والعصمة".<sup>1</sup>

**ب: اصطلاحاً:**

**البعد:** عبارة عن امتداد قائم في الجسم، أو نفسه عند القائلين بوجود الخلاء، كأفلاطون<sup>2</sup> كما نجد البعد في الاصطلاح يتجه إلى الناحية الفيزيائية والرياضية.

البعد في الفيزياء والرياضيات يعرف لمكان أو لجسم بالحد الأدنى للإحداثيات اللازمة لتحديد أي نقطة في داخله، وهذه الخطوط لها بعداً واحداً لأن إحداثي واحد فقط هو المطلوب لتحديد النقطة عليه.

**البعد:** هو الإحداثي، والأبعاد (إحداثيات) المعروفة هي: الطول والعرض والارتفاع (العمق)، والاحداثي غير المرئي وهو الزمن<sup>3</sup>.

**2. مفهوم الاجتماع:**

**أ: لغة:** ورد في قاموس المنجد في اللغة العربية المعاصرة على أن:

اجتماعي: منسوب إلى الاجتماع: "حياة اجتماعية" الخاص بالمجتمع ومراتبه المختلفة، "النظام الاجتماعي"، "الطبقات الاجتماعية" الذي يعيش في مجتمع أو قابل في نظام جماعة: الإنسان كائن اجتماعي" الذي له علاقة بتوزيع الأفراد في المجتمع من حيث تقسيم العمل ونتائجه: "عدالة اجتماعية" خاص بخدمة المجتمع، "إصلاحات اجتماعية"، "مساعدة اجتماعية" الذي يكون مجتمعاً أو أحد عناصره: "الأسرة عنصر اجتماعي" ج اجتماعيون من يختلط بالناس ويأنس بهم "أجر اجتماعي".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> قذيفة فريحة، البعد الاجتماعي في ديوان أغنيات نضالية للشاعر "محمد صالح باوية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، 2012م . 2013م، ص 32.

<sup>2</sup> علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، كتاب التعريفات، ط 2008، 1، شارع جوهر، الدراسة القاهرة، ص 73.

<sup>3</sup> نجوى طراد، شهرة بوقيرة، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية موسم الهجرة إلى الشمال، للطبيب صالح "أنموذجاً"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016م . 2017م، ص 10.

<sup>4</sup> صبحي حمودي، المنجد باللغة العربية المعاصرة، دار النشر بيروت، ط 2000، 1، ص 219.

نستخلص من التعريف أن الاجتماع هو تعبير عن حالة المجتمع وانتمائه الطبقي وكيفية تكوين المجتمع.

ب: اصطلاحاً:

لقد ارتبطت كلمة وعبارة اجتماع بعلم الاجتماع الذي أدى إلى اختلاف كبير بين العلماء والفلاسفة المشتغلين في مجال العلوم والطبيعة الإنسانية حول تحديد مفهومه وماهيته.

فلقد ورد كتاب أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته أنه إنتاج كم مترابط من المعرفة يمكننا من زيادة قدرتنا على تفسير الظواهر الاجتماعية والتنبؤ بها وفهمها، فالهدف الأساسي للعلم الاجتماعي تمكن من التفسير Explanatoin التنبؤ Prediction والفهم Understantig<sup>1</sup>.

وورد أيضاً في كتاب مدخل إلى علم الاجتماع أن علم الاجتماع ذلك العلم الذي يدرس الطبيعة الإنسانية للمجتمع وأساليب الحفاظ على تركيبته الثقافية والسياسية، ويقصد به آخرون ذلك العلم الذي يعني بدراسة الأفراد والجماعات والمؤسسات التي تشكل المجتمع البشري، ويشير إليه البعض لصفته العلم الذي يعالج الاتجاهات السائدة والسلوك وأنماط العلاقات داخل المجتمع، وهو علم يعني بدراسة خصائص الجماعات البشرية والتفاعلات المختلفة والعلاقات بين أفراد هذه الجماعات، ويعتبر أوغست كونت من أهم الباحثين في علم الاجتماع ويعتبر المؤسس الغربي له إلا أن الكثير من العرب يعتبرون ابن خلدون ملاحظاته الذكية في طابع علم العمران<sup>2</sup>.

يتضح من خلال المفهومين أن الاجتماع لا يخرج عن نطاق دراسة وفهم الأفراد والمجتمعات البشرية، وأهم السلوكيات والعلاقات التي تربط بينهم.

<sup>1</sup> عب الله عامر الهاملي، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ط2، ليبيا، 2003م، ص 18-17.

<sup>2</sup> هشام يعقوب مريزق، المدخل إلى علم الاجتماع، دار النشر للنشر والتوزيع، ط2008، 1م، ص 23.

أما البعد الاجتماعي هو كل ما يرتبط بالشخصية من محيطها الخارجي ويشمل الجوانب الثقافية والمكانة الاجتماعية والعلاقات المختلفة.

ثانياً. الأنواع القصصية في النثر العربي.

### 1. الرواية:

تمهيد: ليست الرواية حبساً مقيداً بضوابط تشل انفتاحه على ضروب من الكتابة وأجناس من النصوص مثلما هو الحال في أنواع أدبية أخرى تضج بالدخلاء وتضيق بما يشوبها من شوائب نصية قد تكسبها هجنةً وتنافراً.

فالتقدم الحضاري الذي شهدته البشرية كان ذا منحى سلبياً أكثر منه إيجابياً لما خلقه من تغيرات على مستوى مناحي الحياة خاصة الناحية الاجتماعية.

أ: مفهوم الرواية:

. الرواية في المفهوم اللغوي:

❖ ورد في قاموس لسان العرب مادة: (ر. و. ي)

الرواية المزدادة فيها الماء ويسمى البعير رواية على تسمية الشيء باسم غيره لقربه منه. قال لبيد:

فَتَوَلَّوْا قَاتِرًا مَشِيهِمْ      تَرَوَايَا هَمَّتْ بِالْوَحْلِ

ويقال للضعيف الوداع: ما يردُّ الرواية أي أنه يضعف عن ردها على ثقلها لما عليها من ماء، والرواية هي البعير والبغل والحمار الذي تستقي عليه الماء والرجل المستقي أيضاً رواية.

قال: والعامّة تسمى المزدادة رواية وذلك جائر على الاستعارة والأصل الأول.

ويقال رويت على أهلي أروي ريةً.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ابن منظور لسان العرب، دار صادر بيروت، ط6، "د.ر" مجلد2، مادة (ر. و. ي)، ص384.

❖ وورد في معجم الوسيط مادة: (ر. وى)

(الرّواي): راوي الحديث أو الشعر: حاملة وناقلة (جمع) رواة.

(الرواية): مؤنث الراوي. و. المستقي

و..... من كثرت روايته (والتاء للمبالغة).

والمزادة فيها الماء والى الية التي يُستقى عليها الماء (ج) روايا.

(الرّواء): من الماء العذب والكثير المروي

(الرّوى): ماء روى: رواء.

(الرّواء): جبل يشتد به الحمل والمتاع على البعير (ج) أروية.

(الرّواء): المنظر الحسن.

(الرواية): القصة الطويلة.<sup>1</sup>

نلاحظ من خلال التعريفين السابقين أن الرواية تعني في مجملها القصة الطويلة

. المفهوم الاصطلاحي للرّواية:

اتسعت الرواية العربية في العالم العربي والغربي وتعددت مفاهيم الرواة باختلاف

الاتجاهات والخلفيات المعرفية والفلسفية.

حيث يمكن اعتبار الرواية على أنها ذلك النوع من الأدب يتناول أساسا عملية التغيير

كمرآة عاكسة لهذه العملية أو كداعية لها. ولذا وبحكم تعريفها في حد ذاتها يمكن القول:

أن الرواية معرضة لنفس العملية التي تستهدف أن تغوص وتبحث فيها أي أنها معرضة

للتغيير والتبديل المستمر.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية استانبول، تركيا مادة (ر. و. ي)، الجزء 1، ص 384.

<sup>2</sup> روجرالن، الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية، ترجمة حصة إبراهيم المنيف المجلس الأعلى للثقافة ط 1998، ص 1، ص 19.

يقول الروائي: رامي أحمد "أن الرواية هي رحلة يأخذ خلالها الكاتب قارئه إلى فكرة معينة"<sup>1</sup>.

إذ تعتبر الرواية نوع من القصة والقصة لفظ جامع تتضوي تحته أجناس وضروب لا يحصيها عد<sup>2</sup>.

فكانت كلمة رواية Roman مرادفة لكلمة "قصة" في اللغة الرومانية فكانت تعتبر رواية كل قصة خيالية أو حقيقية، شعرية أو نثرية.

لكن في القرن السابع عشر ميلادي اتخذت كلمة "رواية" معنى أدبيا خاصا هو القصة النثرية التي تعالج حادثة خيالية وتصور أخلاق المجتمع وعدالة وتحلل أحاسيس الإنسان ونزواته ونعتبر فيها عرض وحادثة رئيسية وحوادث ثانوية وعقدة وحل، كما هو الشأن في عمل قصصي.<sup>3</sup>

كما يعرفها: أي أم فورستر E,M,Forster بقوله "الرواية كتلة هائلة عديمة الشكل إلى حد بعيد... إنها بكل وضوح تلك المنطقة الأكثر رطوبة ونزواته في الأدب حيث ترويه آلاف الجداول وتنحط أحيانا لتصبح مستنقعا اسنا"<sup>4</sup>.

إذن الرواية هي قصة بحث متفسح ("ما يسميه لوكاتس بحث ممسوس") بحث عن قيم أصلية في عالم نفسه متفسح، ولكنه من ناحية أخرى، وطبقا لصيغة مختلفة، بحث على مستوى متقدم إذ أن الرواية نوع أدبي ملحمي يميزه بخلاف الحكاية الشعبية والقصيدة الملحمية نفسها.

ويعرف رينيه جيرار على أن الرواية هي قصة بحث متفسح ("وما يسميه بحث أعمى") عن قيم أصلية في عالم منفسح.

<sup>1</sup> نجوى طراد، شهرة بوبقيرة، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية موسم الهجرة إلى الشمال، للطبيب صالح "أنموذجاً"، ص 27.

<sup>2</sup> الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، ط 2000، ص 1، تونس، ص 15.

<sup>3</sup> نفس المرجع، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية موسم الهجرة إلى الشمال، ص 17، 18.

<sup>4</sup> نفس المرجع، روجرالن، الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية، ص 18.

وهكذا فإن الرواية بالمعنى الذي يعطيها لها لوكاتش وجيرار، تظهر بوصفها نوعا أدبيا حين لا تستطيع القيم الأصلية التي هي قيم مضمّنة دائما أن تكون حاضرة في العمل الأدبي في شكل شخصيات واعية أو وقائع مجسدة<sup>1</sup>

من خلال التعاريف السابقة نصل إلى أن الرواية عبارة عن مرآة عاكسة للمجتمع وما يعيشه المجتمع، أو هي عبارة عن نقل للحياة اليومية للمجتمع الفردي.

كما يمكن القول أن الرواية فن أدبي نثري يتجلى في سرد قصة مكتملة العناصر ممتدة في الزمان والمكان تتعمق في سير أغوار مجموعة من الأشخاص باستخدام عدة مهارات وتقنيات فنية يستطيع من خلالها الروائي أن يعبر عن موقف يعالج قضية نفسية أو اجتماعية أو تاريخية، ضف إلى ذلك أن هذا الفن منفتح على مجموعة كبيرة من أشكال التعبير الأخرى.

#### ب: نشأة الرواية العربية الحديثة.

بدأت الرواية الحديثة كفن أدبي إذن في أواخر القرن الثامن عشر متأثرة بما ساد التفكير الأوروبي آنذاك من سيطرة للمنهج التفكير العقلي وتحوله إلى البحث عن الواقعي والاعتماد على ملاحظة الظواهر والأحداث، واتجه فنانون هذا الإطار الحضاري، بفعل تلك العوامل إلى التنقيب عن مواقع الحياة في نفوس البشر، وإلى النظر للواقع نظرة تكشف حقيقة هذا الواقع في علاقة الإنسان بالغير باعتباره كائنا متحركا في زمن مترجم إلى علاقات اجتماعية. وهكذا قُدمت الأعمال الروائية التي صدرت عن هذا المفهوم الحضاري واقعا متماسكا، هضمه الكاتب سلفا، وعلق عليه، ويكفي الكشف عنه بدقة للعثور على صورة متماسكة له. ونقلت للقارئ قصة بطل يعيش في عالم محدود المعالم، يحركه الكاتب كيفما شاء، وفي الاتجاه الذي يشاء.

<sup>1</sup> تودروف كنت، القصة الرواية المؤلف دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة خيرى دومة مراجعة سيد البحراوي، ط1، دار شرقيات للنشر والتوزيع، 1998، باب اللوق القاهرة، ص 109. 110. 112.

— أما الثورة الكبرى في فن الأدب الروائي الحديث في أوروبا فكانت تلك الثورة التي بدأت في نهاية القرن التاسع عشر.<sup>1</sup>

حيث تطورت الرواية العربية المعاصرة هو نتاج عملية طويلة الأمد، تسارعت خطاها في بعض الأحيان وتعود جذورها إلى عصر النهضة، وهو الاسم الذي يطلق على حقبة التحرك نحو الانبعاث الذي بدأ حديثاً في القرن التاسع عشر، وإن كانت جذوره تعود إلى زمن أبعد من ذلك. وقد اختلفت ظواهر هذا الانبعاث ومساره وتأثيره باختلاف الأقطار العربية. غير أن التطور في هذا الاتجاه كان في جميع تلك الأقطار نتيجة لبروز وتفاعل عاملين أساسيين أطلقت عليهما أسماء مختلفة: القديم والحديث، التقليدي والمعاصر الكلاسيكيون والمحدثون... إلخ.<sup>2</sup>

وقد دارت كل هذه الروايات كلها حول موضوعات اجتماعية وعاطفية، القصد منها الثورة على العادات والتقاليد البالية السائدة.

ولقد شكلت السيرة الشعبية والمقامات الحديثة هي الأخرى منبعاً أساسياً لبزوغ الرواية ونموها، وهذا ما نجده عند المويلحي والطهطاوي.

كما نجد اجتهاد آخر هو محاولة "رفاعة الطهطاوي" في حوادث تليماك عن مغامرات بلزك، وكتب الرحلات، تلخيص إلا بريز في تلخيص باريس.<sup>3</sup>

وفي الفترة ما بين الحربين العالميتين، يبرز لنا طه حسين في كل من رواياته عام 1935 وعاد الكروان.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، ط1998، ص1، ص6.

<sup>2</sup> روجرالن الرواية العربية، مقدمة تاريخية ونقدية، ص31.

<sup>3</sup> عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1، ص98.

<sup>4</sup> عزيزة مردين: المرجع السابق، ص77.

ومن بداية الخمسينيات نجد من أبرز كتاب الرواية المصرية "عبد الرحمان الشرقاوي" في روايته "الأرض" عام 1953م، ويوسف إدريس في روايته الحي الاتيني، ونجيب محفوظ في روايته "قصر الشوق والسكرية عام 1957م.

يقول الدكتور غنيمي هلال عن نجيب محفوظ أنه تأثر في رواياته الاجتماعية باتجاه كتاب القصة الأوروبية في مطلع العصر الحديث، الذي عني بدراسة الإنسان في القصة بوصفه نموذجاً لطبقة من الطبقات الاجتماعية أو لجيل من الأجيال.<sup>1</sup>

وهذا ما ذهب إليه جورج لوكاتش في قوله: "الرواية هي الشكل الأدبي الأكثر دلالة على المجتمع الأوروبي ولم يبدأ في الظهور إلا بعد أن صارت الشكل التعبيري للمجتمع البرجوازي".<sup>2</sup>

وذلك أن الرواية هي الجنس الأدبي الذي جسد قيم البرجوازية على شكل ملحمة نثرية وقد كان من المشكلات الهامة التي قصدت الرواية العربية خلال العشرين الماضية مشكلة التوفيق بين الأسلوب الواقعي والقيم الجمالية التي لا ينبغي إهدارها.<sup>3</sup>

هكذا استطاعت الرواية العربية في أقل من قرن أن تعي رحلة القرون الثلاثة التي عاشتها الرواية الحديثة في أوروبا، كما استطاعت أن تستوعب الأشكال الروائية وأن تهضمها وأن تخرج منها في النهاية برواية عربية لها ملامحها واتجاهاتها، فالرواية فن ممتع ومدشش ومشغل ومعذب كالهوى وذلك للكاتب والقارئ معنى حيث يبدأ في ذهن الروائي مجرد أفكار ثم تنمو من داخلها شخصيات، وتبدأ هناك علاقات بين هذه الشخصيات، تتشابه ثم تتعقد ثم يأتي الحل وقد يكون الحل أن لا حل سوى ترك الأمور للقارئ ليتخيل الحل الأمثل.

<sup>1</sup> شفيق السيد، اتجاهات الرواية العربية، دار الفكر العربي، ط1996، 2، ص 98.

<sup>2</sup> جورج لوكاتش، الرواية، ترجمة: مرزاق بقطاش، المكتبة الشعبية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1، ص 08.

<sup>3</sup> غالي شكري، معنى المأساة في لرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الاجتماعية، ط1998، 1، ص 15.

إلا أن الرواية بوصفها كيانا مستقلا حديثة النشأة في أوروبا إلا أنها أكثر حداثة بالنسبة للعالم العربي ففي نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين يلاحظ توسيع وتنوع في إطار العلاقات الثقافية بين المشرق العربي والعالم الغربي وتتمثل النظريات العلمية والأدبية إلى مصر والشام خاصة ذلك ما يحدثنا عنه "محمد حسين هيكل" كانت أوروبا نموذج بحركة فكرية قوية فكانت النظريات العلمية والفلسفية القديمة قد أخذت تتهدم وتتهار أمام الفلسفة الواقعية التي مكن لها أوغيسست كونت" في فرنسا، وكانت هذه النظريات ترد إلى المشرق عن طريق بعض الغربيين الذين أقاموا فيه زمنا طويلا، وعن طريق بعض الشرقيين الذين تعلموا في المدارس الأوروبية.<sup>1</sup>

فقد كان لزاماً على هذا الاتصال المتزايد بين المشرق والغرب، ومع هذه الحركة العلمية والفكرية والأدبية الشديدة في الغرب أن تقابلها في المشرق حركة علمية وفكرية وأدبية جديدة.

كما نجد محمد تيمور يقول: وقد نبنت أثناء هذا العهد (عصر النهضة) نخبة من المثقفين ثقافة أجنبية أطلعت على ضروب من آداب الغرب وكثير من آداب الغرب وكثير من هؤلاء ينشبون إلى الرقعة العربية الواسعة.<sup>2</sup>

وربما هذا الاحتكاك والعكوف على الترجمة، هو ما جعلهم يقربون إلى العربية جملة الأدب القصصي، أدب المسرح، حتى لقي هذا اللون حفاوة، وقبولاً عن القرار العرب. وقد نشر "سليم" "البستاني" في مجلة "الجنان" التي أنشأ بها والده "المعلم بطرس البستاني"، روايات عديدة من عام 1870 منها "الهيام في جنان الشام، زنوبيا، ملكة تدمر، بدور، أسماء".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> أحمد البيوري، في الرواية العربية، التكوين والاشتغال، المكتبة الأدبية، شركة النشر والتوزيع مدارس، الدار البيضاء، ط2000، ص1، ص37.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص37.

<sup>3</sup> عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1979، ص76.

وقد كان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد وكان له أثر واضح في تشجيع هذا الفن من خلال ترجمته لبعض الروايات عن الفرنسية خاصة، لما كانت الترجمة محرفة حيناً ومبثورة غير وافية أحياناً.

وإذا ألقينا نظرة وراء البحار، وجدنا بذور مُنتشرة في كل جهة وجانب. ففي أمريكا الشمالية نجدها على يد "جبران خليل جبران" في الأرواح المتمردة، والعواطف، الأجنحة المتكسرة، منذ عام 1907م، حتى 1913.<sup>1</sup>

### ج: مفهوم الرواية الاجتماعية.

يعني بها الرواية التي تهتم بقضايا المجتمع، من فقر وعادات سلبية، يحاول الكاتب علاجها وتقديم الحلول الناجحة لها، ويعتمد في ذلك على جعل الأحداث والشخصيات محل اهتمامه والتغلغل داخل الطبقات المختلفة المتعددة وتصوير كل التناقضات وتقديمها.<sup>2</sup>

وهي أوسع أنواع القصص الحديثة انتشاراً وأكثر ما يجعله كتاب العصر، والثلاثينيات الأخيرة شاهدت تحولاً ظاهراً في القصة الاجتماعية، فمنذ القرن 19م حتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت النزعة الرومانسية هي السائدة فيها فكان القصاصيون أميل إلى تناول الموضوعات العاطفية أو الخيالية المثيرة فبدؤوا يترجمون ويكتبون قصص المغامرات والفواجع والغرامية وما يتصل بالفضائل أو المصائب الإنسانية، فأوضاع الحياة الاقتصادية والاجتماعية التي سببتها الحربان الأولى والثانية صرفت الكتاب والقصاصين إلى معالجتها.

### 1. عند الغرب:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 77.

<sup>2</sup> حسن شوندي، أزادة كريم، رؤية إلى العناصر الروائية، السنة الثالثة، العدد العاشر، ص 57.

لقد تناول الغرب الرواية الاجتماعية بشكل كبير وذلك لكونها تعبر عن واقعهم كونها رواية واقعية ترصد القضايا الاجتماعية بالدرجة الأولى وكان أول بروز لها على الساحة الغربية على يد "مدام دي ستايل" ظهور أول دراسة جادة عن الرواية بوصفها رواية واقعية تعبر عن المجتمع، وهي دراسة "مدام دي ستايل" والتي كان عنوانها دراسة الأدب من خلال علاقته بالمؤسسات الاجتماعية عام 1200.<sup>1</sup>

لقد اختلف الاهتمام بالرواية من بلد غربي إلى آخر ونجد فرنسا من السابقين إليها فكانت بدايتها في ظهور "روايتين مشهورتين" بعض الأعمال القصصية التي أخذت في الظهور منظومة ومنتورة للتعبير عن أغراض جديدة وثيقة الصلة بحياة الطبقة الشعبية آنذاك ومن الأعمال القصصية المقصودة يمكن أن نذكر روايتي: chertien de troyesric et conte E(1170) و ducrall (1181)<sup>2</sup>

كما اهتمت بها كل من إنجلترا وأمريكا للتعبير عن مجتمعاتهم.

يتضح من خلال هذا القول أن الرواية تعتبر هي الوسيلة الأكثر تعبيراً وتأثيراً على غيرها من الوسائل الاجتماعية.

## 2. عند العرب:

إذا كان العرب قد انصب اهتمامهم على الرواية الاجتماعية للتعبير عن ظروفهم وقضاياهم الاجتماعية فإن العرب بحاجة إليها أكثر من غيرهم وذلك لتأزم الواقع العربي وتدهوره.

<sup>1</sup> مدحت الجبار، النص من منظور اجتماعي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2001، ص 50.

<sup>2</sup> علاء السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2014، ص 20.

" قال الروائي رامي أحمد إن الرواية هي رحلة يأخذ خلالها الكاتب قارئه إلى فكرة معينة، مضيفاً أنه يوجد رواية خالية من الصفة الاجتماعية باعتبار أن الواقع هو المدخل الأساسي للرواية وهو عامل الجذب الوحيد للقارئ.<sup>1</sup>

ويعد هذا النوع من الرواية أوسع أنواع القصص الحديثة انتشاراً وهذا كان أكثر ما عالجته الكاتب قبل الحرب العالمية الأولى، هو موضوعات الوجدانية، العاطفية، الخيالية. فمن الروائيين الذين يمثلون هذا الاتجاه الروائي بداية من "زينب" لمحمد حسين هيكل مع مرور بطله حسين في "دعاء الكروان" و"شجرة البؤس" وتوفيق الحكيم في "عودة الروح" و"الرُباط المقدس" والمازني في "إبراهيم الكاتب" و"عود على بدء" ونجيب محفوظ في "القاهرة الجديدة"<sup>2</sup>.

ويعد هذا النوع من الروايات أهم دعائم الفن المعبر عن الكينونة الاجتماعية للمجتمع. "ما أجمل النماذج الروائية العربية هي التي ظلت مرتبطة بالواقع بعد أن عملت على استحضاره، بطريقة فنية.<sup>3</sup>

ترى بأن الرواية العربية الحديثة ألفت إقبالا كثيرا من الكتاب خاصة بعد التغيرات والتطورات الاجتماعية ويتضح هذا الكلام من خلال هذا القول " ومنذ انطلاق الرواية العربية الحديثة وهي تعرف تطورات وتحولات في الشكل والمضمون. بفضل تطور بنيات المجتمع وهذا التغير في التعبير الفني كان نتاجا للتغيير في الواقع.<sup>4</sup>

#### د: مرتكزات الرواية الاجتماعية:

إن ظهور الرواية الجديدة في الوطن العربي، وانتشارها في الربع الأخير من القرن العشرين يستند إلى أسس ومرتكزات أدبية وثقافية وسياسية وحضارية محلية، ويمكن أن

<sup>1</sup> صبري موجي، الرواية الاجتماعية وتحدياتها، الأربعاء 10 فبراير 2016.

<sup>2</sup> شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر مكتبة الدراسات الأدبية، ط1، ص 1، 2010.

<sup>3</sup> أحمد قرشوخ، حياة النص، دراسة في النص الأدبي، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط2004، ص 1، 134.

<sup>4</sup> ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وأشكالها التصنيفية، ص 87.

يشير المرء هنا — إضافة إلى عامل المؤثرات الأجنبية وهو عامل مهم بكل تأكيد — إلى الانفتاح على التراث القصصي القديم، بعد المنعطفات الحادة وإلى هزيمة عام 1967 التي تمثل ولا تزال حجر الزاوية في كل ماجرى ويجري حتى هذه اللحظة.<sup>1</sup>

فلطالما كانت الرواية الاجتماعية محتضنة للشعب ولقضاياه والتغيرات التي تطرأ عليه وتصوير أهم المشكلات الرئيسية للوجود الاجتماعي والبشري في صورة صادقة للواقع الاجتماعي في قالب فني.

ومن أجل بناء هذا القالب الفني لا بد من الرجوع إلى الحياة الاجتماعية بأبعادها وتغيراتها والاهتمام بالضمير الإنساني "بحكم أن النص الروائي يبني على خصوصيات معرفية وفنية، هي في جوهرها نموذج لعلاقات القيم المتبادلة في الفكر والواقع الاجتماعي".

فالكاتب أثناء صياغته لنصه يحاول التوفيق بين أفكاره والواقع الاجتماعي الذي يريد أن يعبر عنه فالكاتب حين يرسم واقعا اجتماعيا لا ينجح في رسمه إلا إذا امتلك الوعي الأدبي الملائم، أي يتعرف على المستويات الأدبية المحايدة للواقع الاجتماعي.

فلا بد للكاتب أن يكون داريا وعارفا بثقافة المجتمع ليتمكن من تقديم عمل فني يعبر عن واقع اجتماعي "وشيء مؤكد أن العملية الإبداعية بصفة عامة والرواية على وجه الخصوص لا تنشأ من فراغ، أي من خيال بحث، وإنما هي ثمرة للبنية الواقعية السائدة الاجتماعية والحياتية أي أن الرواية الاجتماعية هي ترجمة للواقع الحياتية المعاش.

ويمكن أن تعد بعض المرتكزات الفنية التي تشترك فيها الروايات الاجتماعية في هذه

النقاط:

<sup>1</sup> شكري عزيز الماضي: أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، ط2008، ص17.

- العودة للمجتمع كموضوع رئيسي.
- ترجمة أحوال المجتمع، وتناقضاته وأزماته.
- تبني الواقعية كمنهج في الرواية الاجتماعية.
- رصد قضايا الإنسان وتعبير عن همومه وآلامه وأفراحه واحباطاته.
- اللّغة "عذبة وموجبة" نتوهج بالمشاهد المحلية البسيطة.
- اللّغة ملامسة للواقع.<sup>1</sup>

## 2. القصة:

**تمهيد:** يعد السرد القصصي في مختلف العصور، من أقدم وأفضل وأكثر الألوان الأدبية، ارتباطا بالتفاعلات الاجتماعية، والتاريخية المختلفة، وقد أصبح ضرورة ملحة، تفرضها الظروف، والمواقف والأحداث، التي غالبا، ما يتلائم فيها المعمار الفني بالحياة، فيتلون بأطيافها المختلفة.

### أ: مفهومها:

— **لغة:** وردت لفظة القصة في لسان العرب في مادة "قصص": " تتبع أثر الشيء بشيء وإيراد الخبر ونقله للغير، وتعني أيضا الجملة من الكلام".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> نجوى طراد، شهرة بويقيرة، الأبعاد السياسية والاجتماعية في رواية موسم الهجرة إلى الشمال للطيب صالح أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي تخصص أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016-2017، ص 29-30.  
ابن منظور، لسان العرب، إعداد وتصنيف يوسف الخياط، دار العرب، بيروت، مادة قص. <sup>2</sup>

كما احتوى القرآن الكريم على العديد من قصص الأمم السابقة وخاطب العرب بطريقة قصصية ملائمة لميولهم وطبائعهم قال تعالى: " فاقصص القصص لعلهم يَتَفَكَّرُونَ"<sup>1</sup>

قال تعالى: " فازتدا على آثارهما قصصاً"<sup>2</sup> وقوله تعالى: " نحن نَقص عليك أحسن القصص"<sup>3</sup>.

وفي تعريف آخر في المعجم الأدبي: " أن القصة أحداث شائقة مروية أو مكتوبة، يقصد بها الإمتاع أو الإفادة وقد عرفت بأسماء عدة في التاريخ العربي منها: الحكاية والخبر والخرافة"<sup>4</sup>.

من خلال ما تقدم يتبين لنا أن المفهوم اللغوي للقصة هو اقتفاء الأثر وتتبعه، وإيراد الخبر ونقله، ويقصد به الإمتاع والإفادة، ومنه يمكن القول أن كل قصة هي خبر والعكس غير صحيح.

كذلك في المعاجم الغربية فإن المفهوم اللغوي لكلمة قصة جاء بمعنى إيراد الخبر وسرده ويمكن أن توجد القصة في الفنون الأدبية كلها ( لقد جاء لفظ قصة Story ) بشكل عام في الانجليزية من الأصل اللاتيني Historia الذي يعني Historie والذي يشير إلى العمليات الخاصة بسرد قصة أو حكاية أو مجموعة أخبار، وكذلك طريقة سردها ويشير كذلك إلى سلسلة الوقائع، ويمكن أن تكون القصة حقيقية أو مختلفة أو

سورة الأعراف، الآية: 176.

سورة الكهف، الآية: 64.

سورة يوسف، الآية: 03.

ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة قصص، دار متوسطة، ط1، تونس، 2005م، ص 3241.

قصيرة أو ناقصة، شفوية أو مكتوبة، ممكنة أو مستحيلة والقصة يمكن أن توجد في الفنون الأدبية كلها:

في الشعر والرواية، والمسرح والقصة القصيرة.<sup>1</sup>

. اصطلاحاً:

حظيت القصة باهتمام من قبل الباحثين، وبذلك تعددت المفاهيم، واختلفت بين الكتاب والنقاد، وقسموها من حيث الشكل إلى 3 أنواع هي: القصة القصيرة والقصة والرواية وسنحاول أن نعرض بعض هذه المفاهيم:

يعرفها محمد يوسف نجم بأنها: (مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، تتناول حدثاً واحداً أو عدة أحداث، تتعلق بشخصيات إنسانية مختلفة تتباين أساليب عيشها وتصرفها في الحياة على غرار ما تتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها متفاوتاً من حيث التأثير والتأثير).<sup>2</sup>

فالقصة بهذا المفهوم مجموعة من الأحداث قد تقع أو وقعت في فترة معينة من الفترات سواءً كانت أحداث كثيرة أم حدثاً واحداً، وإذا وقعت هذه الأحداث في فترة طويلة تشكل ما يسمى بالرواية Ieroman (ويطلق النقاد مؤرخو الأدب هذه اللفظة على القصة الطويلة).

كما أن القصة هي لغة التخاطب المناسبة التي تتسق وروح الإنسان، والله خلق الإنسان يعلم ملكاته ومواهبه، وإمكاناته وفضله على جميع ما خلق.

شاعر عبد الحميد، سيكولوجيا الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب، القاهرة، 2001م، ص 17.

محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط5، بيروت، 1966م، ص 09.

الحيوان لا يستطيع أن يروي القصة لأن العنصر الأساسي فيها والمنتج لها هو الذاكرة، بذلك فالإنسان لا يكف عن رواية القصص، وإذا لم تحدث بالفعل خلقها خلقاً واختراعها اختراعاً ومضى يقصها على نفسه وعلى الناس حتى تصبح قابلة للتصديق، بل يأتي يوم يتناقلها الأحفاد والأجيال التالية على أنها حقيقة، إن القصة منبئة فينا بأعمق مما نتصور، إنك خلال سيرك في الشارع، ربما تمر بك عشرات القصص دون أن تحس قد ترى وجهاً يذكرك بشخص ما، وهذا الشخص كان لك معه قصة أو موقف، وقد تقع عينك على مطعم، فتتذكر مطعماً مشابهاً شهد قصة طريفة كنت أحد أبطالها أو أحد شهودها.

القصة إذاً في كل شيء، وداخل كل إنسان ويمتلئ بها الكون وتحتشد بها الحياة... وهي الخيط الرفيع الذي يصل بين المخلوقات جميعها على نحو من الأنحاء، ولا يحسبن القارئ أننا نعلي من قدرها ونخلع عليها صفات ليست لها.<sup>1</sup>

كما قد شاع مصطلح القصة القصيرة في العالم الغربي والعربي.

#### ■ مفهوم القصة القصيرة:

شهدت الساحة الأدبية النقدية جملة من التعريفات حول القصة القصيرة سنحاول أن نعرض بعضها منها:

إن القصة القصيرة المحكمة هي سلسلة من المشاهد الموصوفة التي تنشأ خلالها حالة مسببة تتطلب شخصية حاسمة ذات صفة مسيطرة تحاول أن تحل نوعاً من المشكلة من خلال بعض الأحداث التي ترى أنها الأفضل لتحقيق الغرض.<sup>2</sup>

فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية شهرية (123)، يونيو 2002، ص 22-23-25.<sup>1</sup>  
ولسن ثورنلي، كتابة القصة القصيرة، ت. مانع حماد الجهيني، النادي الثقافي بجدّة، ط1، 1992، ص 20.<sup>2</sup>

أما الدكتور الطاهر مكي فهو يرى أنها جنس أدبي وقد حصرها في عشرة حدود هي: "حكاية أدبية، تدرك لتقص، قصيرة نسبياً ذات خطة بسيطة، وحدث محدد، حول جانب من الحياة لا في واقعها العادي والمنطقي، وإنما طبقة مثالية ورمزية، لا تنتمي أحداثاً وبيئات وشخصاً وإنما توجز في لحظة واحدة حدثاً ذا معنى كبير".<sup>1</sup>

### ■ مفهوم القصة في النقاد الأجانب والعربي الحديث:

#### . تعريف القصة في النقد الأجنبي:

يرى "أدجار ألان يو" "أن أساس القصة القصيرة هو تميزها بوحدة الانطباع وأحادية الحدث والزمن والشخصية"<sup>2</sup>، أما الناقد الانجليزي "ألان فورستر" "فيرى الحكاية أساس للقصة القصيرة".<sup>3</sup>

ويجلي الناقد الايرلندي "فرانك ألافور" شأن القصة فيعرفها من الحالات النثرية إلى الحالات الشعرية فهي تعبر عن موقف الفنان من محيطه ولذا فهي تقترب من التجربة الفردية التي تمتاز بها القصيدة الغنائية وأن أبرز خصائصها هو وعيها الشديد بالتفرد الإنساني.<sup>4</sup>

وهكذا تتوعد تعاريف القصة القصيرة بين النقاد الغربيين، كما اختلفوا حول طولها وقصرها والمدة الزمنية التي يجب أن تقرأ فيها وكل هذه الآراء تدل على أن القصة القصيرة جنس أدبي يتميز عن بقية الأجناس الأدبية الأخرى.

<sup>1</sup> عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط1999، ص2، ص60.

<sup>2</sup> محمود السمرة، في النقد والأدب، ط1، ص32.

<sup>3</sup> مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، ط2، مزيدة ومنقحة، ص24.

<sup>4</sup> أحمد المدني، فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى في النشأة والتطور والاتجاهات، دار العودة، بيروت، لبنان، ص34.

**. تعريف القصة في النقد العربي الحديث:**

يعد الناقد عز الدين إسماعيل " القصة القصيرة صورة من صور التغير الأدبي التي نشأت في الآداب الأوروبية، ثم انتقلت إلى الأدب العربي الحديث وبالرغم من حداثة نشأتها فإنها استطاعت أن تكون جمهورًا واسعًا من الكتاب والقراء.<sup>1</sup>

أما الناقد عبد الله خليفة الركبي يرى أن القصة القصيرة هي التي تعبر عن موقف أو لحظة معينة من الزمن في حياة الإنسان، ويكون الهدف هو التعبير عن تجربة إنسانية تقنعنا بإمكان وقوعها.<sup>2</sup> والسر في هذا الإخفاق الدائم يعود إلى كون القصة القصيرة مادة فنية والفن لا يمكن أن نجعل له حدودًا أو قواعد نهائية، بل متعدد ومتطور بتجدد الحياة وتبدل ظروفها.

**ب . نشأة القصة العربية:**

إذ دققنا في نشأة القصة وجدنا أن بذورها الأولى بدأت في الخزانة والأسطورة والحكاية ثم نمت واستوت في الأقصوصة والقصة والرواية.<sup>3</sup>

كما أن القصة قد عرفت منذ أقدم القرون، وللمرء أن ينظر في الأجناس المذكورة في الكتب القديمة وأيام العرب، والقصص الواردة في القرآن الكريم، ومقامات الهمزاني والحريري وغيرهما، وكتب الرحلات إلى جانب ألف ليلة وليلة والبخلاء والجاحظ ورسالة الغفران للمعري، كتب الأمثال إلى غير ذلك من الكتب الكثيرة التي تناولت في شيء من الخيال

<sup>1</sup> علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأدبي، ص 252 - 253.

<sup>2</sup> عبد الله خليفة الركبي، القصة الجزائرية القصيرة، ص 152.

<sup>3</sup> محمد عنيمي هلال، الأدب المقارن، ط3، ص 179-180.

والسرد القصص العديد من الموضوعات، كل ذلك يقيم الدليل القاطع على أن العرب لم يفاجئوا بهذا اللون بل كانوا مساهمين فيه إسهاما جيدا.

والقصة العربية الفنية الحديثة نشأت في مطلع القرن 19 التاسع عشر وقد مرت بثلاثة مراحل حتى وقتنا الحاضر:

**1- المرحلة الجنينية:** من مطلع القرن التاسع عشر إلى الحرب العالمية الأولى، وفي هذه الفترة ظهرت أول قصة عربية إذا تمسكنا بقاعدة الطول والقصر، هي قصة سليم البستاني (رمية من غير رامى) التي نشرت عام 1870م في مجلة الجنان.<sup>1</sup>

**2- المرحلة التجريبية:** من الحرب العالمية إلى العشرينيات ومن الكتاب العرب في هذه الفترة الذين أرسوا قواعد القصة القصيرة وساهموا فيها، جبران خليل جبران ميخائيل نعيمة وجبران قد عالج موضوعات فلسفية رومانسية وكانت ثقافته مزيجا، تلقى تعليما مزج فيه بين الدراسات العربية والأمريكية والفرنسية فأتيح له أن ينهل منابع ثلاثة، وقد صدرت له سنة (1906م) مجموعة تضم عددا من قصصه الصغيرة في مجلد بعنوان (عرائس المروج) وصدرت له مجموعة أخرى (1908م) في مجلد آخر بعنوان (الأرواح المتمردة). القصة العربية في هذه الفترة كانت مولعة بالمبالغة والتقييم الرومانسي ويرجع هذا الاتجاه الذي كان سائدا في القصة الأوربية وتأثرات به العربية.

**3- مرحلة النضج:** من العشرينيات إلى وقتنا الحاضر.<sup>2</sup>

ج . عناصرها:

**1- الفكرة والمغزى:** وهو الهدف الذي يحاول الكاتب عرضه في القصة، أو هو الدرس والعبرة التي يريدنا تعلمه، لذلك يفضل قراءة القصة أكثر من مرة واستبعاد الأحكام المسبقة،

<sup>1</sup> شكري محمد عباد، القصة القصيرة في فص مصر، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1967 ص 23-24

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 23

والتركيز على العلاقة بين الأشخاص والأحداث والأفكار المطروحة، وربط كل ذلك بعنوان القصة وأسماء الشخوص وطبقاتهم الاجتماعية.

**2- الحدث:** هو مجموعة الأفعال والوقائع المرتبة ترتيباً سببياً، تدور حول موضوع عام، وتصور الشخصية وتكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى... وتتحقق وحدة الحدث عندما يجيب الكاتب على أربعة أسئلة هي: كيف وأين ومتى ولماذا وقع الحدث؟ ويعرض الكاتب الحدث بوجهة نظر الراوي الذي يقدم لنا معلومات جزئية أو كلية، فالراوي قد يكون كلي العلم، أو محدودة أو يكون بصيغة الأنا (السردي) وقد لا يكون في القصة راوٍ، وإنما يعتمد الحدث حين إذن على حور الشخصيات الزمان والمكان وما ينتج على ذلك من صراع يطور الحدث ويدفعه إلى الأمام. أو يعتمد على الحديث الداخلي.

**3- العقدة أو الحكمة:** وهي مجموعة من الحوادث مرتبطة زمنياً، ومعيار الحكمة الممتازة هو وحدتها، وفهم الحكمة يمكن للقارئ أن يسأل نفسه الأسئلة التالية:

- ما الصراع الذي تدور حوله الحكمة؟ أهو داخلي أو خارجي؟
- ما أهم الحوادث التي تشكل الحكمة؟ وهل الحوادث مرتبة على نسق تاريخي أم نفسي؟
- ما التغيرات الحاصلة بين بداية الحكمة ونهايتها؟ وهل هي مقنعة أو مفتعلة؟
- هل الحكمة متماسكة؟
- هل يمكن شرح الحكمة والاعتماد على عناصرها من عرض وحدث صاعد وأزمة، وحدث نازل وخاتمة؟<sup>1</sup>

**4- القصة والشخوص:** يختار الكاتب شخوصه من الحياة عادة، ويحرص على عرضها واضحة في الأبعاد التالية:

**أولاً: البعد الجسمي:** ويتمثل في صفات الجسم من طول وقصر وبدانة ونحافة وذكر وأنثى وعيوبها، وسنها.

<sup>1</sup> /ة/ المعاجم العربية <http://fexicons.sakhr.com>

ثانيا: البعد الاجتماعي: ويتمثل في انتماء الشخصية إلى طبقة اجتماعية وفي نوع العمل الذي يقوم به وثقافته ونشاطه وكل ظروفه المؤثرة في حياته، ودينه وجنسيته وهوايته.

ثالثا: البعد النفسي: ويكون في الاستعداد والسلوكيات من رغبات وآمال وعزيمة وفكر، ومزاج الشخصية من انفعال وهدوء وانطواء أو انبساط.

5- **القصة والبيئة:** تعد البيئة الوسط الطبيعي الذي تجري ضمنه الأحداث وتتحرك فيه الشخوص ضمن بيئة مكانية تمارس وجودها.<sup>1</sup>

كما نعني بالبيئة ذلك الوسط التي تدور فيه أحداث القصة، فهي المجال الرحب الذي يضم الحدث بجميع جوانبه الشخصية والمؤثرات والعوامل أي أنها مسرح الحدث.

6- **الأسلوب:** وهو التقنية الفنية التي يتم بها التصور الحدث أو الحالة، الكاتب في حاجة لتشكيل هذه الصياغة الفنية لوسائل عديدة ينفذها لشخصياته ومواقفه، بحيث تتعاون في النهاية في رسم صورة جديدة للعمل الأدبي.

فهي المنظور الذي منه يتم رؤية العمل الفني، فيتم الإعجاب به من قارئه، فحرفيه القاص تتبع من الأسلوب الآخاذ الذي عبر به عن قصته، بحيث تبدو كما لو كانت عملا واقعيًا وإن كل دور الكاتب فيها هو عمله على نقلها على الورقة والأسلوب الفني يأتي بالآتي:

أ- **السردي:** هو الوصف أو التصوير، فهو جزء من الحدث والشخصية ومن كل عناصر القصة، فقصة بلا سرد ولا وصف ليست قصة، ويجب أن ينبعا من صميم العمل فلا يكونا دخلين عليه، كما يتعين أن يكونا فاعلين فيه لا مجرد زينة

ب- **الحوار:** هو المحادثة التي تدور بين شخصيات العمل، فهو أحد أهم التقنيات الفنية المشاركة في بناء العمل.

<sup>1</sup>المرجع نفسه.

7- الزمن: يبرز غالبا في القصص التاريخية وفي التغيير الشكلي والنفسي للشخصيات.<sup>1</sup>  
وهو كالاتي

\*الزمن التاريخي: وفيه تنتظم الحكمة تبعا للعرض التسلسلي الاعتيادي لها.

\*الزمن النفسي: وهنا ينتظم زمن عرض الحكمة تبعا للإحساس به وهو مرتبط بما يسمى  
المونولوج الداخلي

إذن فالزمن هو الوقت الذي تجري فيه أحداث القصة.<sup>2</sup>

### 3/ الفرق بين الرواية والقصة :

تعتبر القصة والرواية من أشكال الأدب، وتختلف القصة عن الرواية، بعدة مواطن أهمها: أن القصة أقل حجما من الرواية، وأن الرواية مواضيعها أكثر من قصة، كما أن عدد الكلمات في الرواية أكثر من عددها في القصة، وتتسم الرواية بالخيال الواسع وكثرة عكس القصة، وتعد الرواية من أكبر أشكال الأدب حجما، وتتسم الرواية بعدد من المميزات والخصائص وهي: يجبك قصتها راو، وطويلة جدا أي تعتبر أطول من القصة، واحتوائها على عدد كبير من الشخصيات، ولغتها نثرية، وخيالية، وهناك أنواع كثيرة من أنواع الروايات، كالرواية الرومانسية، والرواية التاريخية، والرواية البولسية، والرواية الواقعية، والرواية السياسية، والرواية الوطنية، والرواية التعليمية، والرواية الاجتماعية، وغيرها من الأنواع.

ولعل أشهرنا قد فرق تقريبا حاسما بين الرواية والقصة وحدد معالم منهما تحديدا واضحا

هو الناقد الروسي إيخنباوم ويمكن تلخيص هذه الفروق كالاتي:

- إن شكل الرواية تلفيقي، أما شكل القصة فهو أساسي وبدئي.

<sup>1</sup> أسرة ال عواد القناع، عناصر القصة والقصة للكاتب: sttam

<sup>2</sup> مفاهيم ومصطلحات أدبية، تعرف القصة القصيرة وعناصرها، بواسطة كتاب سطور آخر تحديث: 14:22، 5 ديسمبر 2019م

- إن الرواية أتت من التاريخ ومن حكاية الأسفار، أما القصة فقد جاءت من الخرافة ومن الأحدث.
- كل شيء في القصة يميل نحو الخلاصة، أما منطلق الرواية فيفترض الإطالة والإسهاب نظر لطول الرواية وقصر القصة القصيرة.
- أن بناء القصة يعتمد على التناقص، أو التعارض أو انعدام المصادفة أو على التخالف القائم على الخطأ.
- إن خاتمة الرواية عبارة عن لحظة إضعاف ولذلك فإن الخاتمة غير المنتظرة جد شاذة في الرواية - كما يقول - " وإن وجدت فإنها تشهد على تأثير القصة بينما تميل القصة على وجه التحديد إلى نهاية غير المتوقعة."
- إن كل شيء في القصة يصب في هدف واحد ويتجه بقوة نحو نقطة واحدة - كما يقول - " أن تنطلق بقوة مثل الصاروخ ألقى من طائرة ليضرب بحدة وبكل قواه الهدف المنشود"<sup>1</sup>
- نجد في الرواية الكثير من الأبطال والقصة عدد قليل من الأبطال.
- الرواية هي ضوء قوي والقصة هي حزمة ضوئية.
- الرواية هي حبكة مفتوحة أما القصة فهي بناء مغلق.
- الرواية ترضي الفضول المرتقب الذي ظل ينظر لعدة أحداث متوالية أما القصة فهي ترضي فضولا لا أنيا لشيء واقعي وقع بشكل فريد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الرحيم كردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط2 1999م ص66

<sup>2</sup> أنريكي أندريسون أنبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، ت علي إبراهيم علي متوفي مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة 2000م،

الفصل الثاني: المظاهر الاجتماعية في علبة من الصفيح لإحسان عبد  
القدوس.

أولاً: تجليات البعد الاجتماعي في علبة من الصفيح.

1. علبة من الصفيح الصديء.

2. قصة اكتشاف الألمنيوم.

3. قصة الهزيمة.

ثانياً: القيم الا

أولاً: تجليات البعد الاجتماعي في علبة من الصفيح.

### 1. علبة من الصفيح الصدي

أ. أحداث الرواية:

❖ الأحداث: الحدث هو اقتران فعل بزمن، وهو لازم في القصة لأنها لا تقوم إلا به، ويستطيع القاص إذا أراد أن يكتفي بعرض الحدث نفسه دون مقدماته أو نتائجه، كما في القصة القصيرة أو قد يعرض هذا الحدث متطوراً منفصلاً مثلاً في القصة الطويلة أو الرواية. يقول تشارل تين " أنه لما كانت القصة الطويلة هي الفرصة الطويلة لعرض الفعل بكل أجزائه ودقائقه كان الكاتب القصصي أبرع وأجود وكانت قصته أروع حقاً، كلما استطاع استغلال هذه الفرصة السامحة".<sup>1</sup>

وهذا معناه أن الحدث هو مجموعة الأفعال والوقائع مرتبة ترتيباً سببياً تدور حول موضوع عام، وتصور الشخص وتكشف عن أبعادها وهي تعمل عملاً له معنى، كما تكشف عن صراعها مع الشخصيات الأخرى، إذ هي المحور الأساسي الذي تربط به باقي عناصر القصة ارتباطاً وثيقاً كارتباط الخيوط معاً في نسيج يشكل قطعة قماش.

وهو كذلك مجموعة وقائع ينظمها القاص في إطار محدد، فتنمو أو تعلق وفق السياق الفني الذي رسمه لها، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بالشخصيات ومن ثم تتفاعل لخدمة الحكمة<sup>2</sup> ومن هنا يعد الزمن عنصراً محورياً يحدد إلى حد بعيد عنصر الرواية وشكلها، بل أن شكل الرواية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعالجة عنصر الزمن وإنه يترتب عليه عناصر التشويق والإيقاع والاستمرارية ثم إنه يحدد في الوقت ذاته دوافع أخرى للحركة مثل النسبية وتتابع واختيار الأحداث.

❖ الأحداث في قصة علبة من الصفيح الصدي:

<sup>1</sup> محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، نشأة المعارف الإسكندرية، ط1984، ص11.

<sup>2</sup> أنطونيو بطرس، الأدب تعريفه، أنواعه، مذهب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، 2005، ص155.

تدور الأحداث في قصة عليّة من الصفيح والتي هي قصة ضمن مجموعة قصصية للكاتب "إحسان عبد القدوس" حول المجتمع الفلاحي المغلوب على أمره تحت ضغوط رجل واحد ليتخلى آنذاك كل رجال القرية على أراضيهم، حيث يطرح لنا إحسان عبد القدوس شخصية فريدة تنبثق من هذا الاستسلام ألا وهي شخصية محمد القماش الذي يأبى الاستسلام وبيع أرضه وبذلك تدور الأحداث حوله وحول الحاكم، إذ يصبح من أهم الرجال في القرية إلى درجة اعتباره ولياً من أولياء الصالحين وذلك بعد وفاته تنتقل الخلافة إلى ابنه الأكبر عبد الرحمان محاولاً جذب الفلاحين طالباً الزعامة والقيادة إلا أن جشعه وانتهازه يكشفه أمام القرية ليخرج بنا إحسان عبد القدوس إلى فئة أخرى مختلفة تماماً عن الأولى بعيدة كل البعد عن الجشع والطمع والسيطرة إلى شخصية سبيلة الفتاة الريفية الساذجة التي لها دور كبير في القصة، إذ تربطها علاقة حب مأمون وهو بطل القصة إلا أن هذه العلاقة سرعان ما تتهار أمام الطبقات الاجتماعية أو الفوارق الاجتماعية.

وفي خضم كل هذه الأحداث تنبثق شخصيتان تقلب موازين القصة ألا وهما رزق ومأمون بطل القصة حيث يمثل رزق الشخص الاكتم المعنوي المنبوذ من طرف كل أهالي القرية، الذي يحمل علبة من الصفيح الصديء تحت إبطه لا تفارقه لا ليل ولا نهار والسر يكمن في هذه العلبة التي لا يعرف أحد ما في بداخلها سوى مأمون الذي أصبح صديقه المقرب.

أما مأمون فهو الابن الراض لغير الظلم والاستبداد التي يخضع لها أهل قريته من طرف كامل مرتضى بك تحت اسم "الدائرة" رافضاً للقيم الاجتماعية والزيف الاجتماعي والفوارق الطبقيّة التي أبعدته عن سبيله، ليرحل بعد ذلك إلى القاهرة ليكمل ثورته ضد الظلم والجور وليكون أحد المشاركين في الثورة التي أطاحت بالملك عام 1952.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> إحسان عبد القدوس، رواية علبة من الصفيح، دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة، ص 8-9 وبعدهما.

إذ تنتهي القصة دون أن نطلعنا إحسان عبد القدوس على هذا السر، ويبقى سؤال يثير القارئ "ماذا يوجد بداخل العلبة" وأعتقد أنه برع في شد القارئ واحتفظ به حتى نهاية القصة دون معرفة محتويات العلبة... أن العلبة وسر محتوياتها الذي لم يكتشف، هو إشارة خفية من الكاتب ورمز للحرية الفردية وقدسيتها.<sup>1</sup>

### ب . شخصيات الرواية:

جاء في القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ".<sup>2</sup>

تعد الشخصية بمثابة العمود الفقري للقصة أو هي الذي تعلق عليه كل تفاصيل العناصر الأخرى لذلك قيل "القصة فن الشخصية أي هي ذلك النوع الأدبي الذي يخلق شخصيات مقنعة . فنيا. بدورها داخل عالم القصة" وهي ما تقوم به من أقوال وأفعال يجب أن تكون ممكنة الحدوث أو التماثل مع واقع الحياة اليومية التي يعيشها البشر بالفعل والقاص البارع هو الذي يستطيع أن يخلق شخصيات ذات ملامح فنية خاصة تجعل الشخصية خالدة في ساحة الأدب.<sup>3</sup>

حيث يرى صالح لمباركية أن مفهوم الشخصية يعد من المفاهيم التي لا يمكن تحديدها تحديداً دقيقاً، فتباينت فيه الآراء والمذاهب، وذلك بحسب تنوع المجالات التي تتم دراستها فيها، وهي بالنسبة له القناع الذي يلبسه الممثل لأداء أدواره المسرحية حيث اعتبر أن التشخيص هو التمثيل.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> فارس حميد أمانة، القضية الكردية، الحوار المتمدن، 13، 4244، 10/20، 15، 2013.

<sup>2</sup> سورة ابراهيم الآية: 42.

<sup>3</sup> طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، ط1994، ص3، 25.

<sup>4</sup> صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط

فبالرجوع إلى أصل كلمة شخصية فنجد أنها مشتقة من الأصل اللاتيني "Persona"<sup>1</sup> إلا أن الناقد تزفيتان تودورف tizveton.todorope يجرّد الشخصية من محتواها الدلالي، ويتوقف عن وظيفتها النحوية " فيعالجها بمثابة الفاعل في العبارة السردية لتسهل عليه، وبعد ذلك، المطابقة بين الفاعل والاسم الشخصي للشخصية"<sup>2</sup>.

إن الشخصيات التي تقوم بالدور الرئيسي في الرواية، وتحل مكانة بارزة فيها، وهذا ما تحدده وتتحكم فيه الأجزاء التي يحيلها "إحسان عبد القدوس" لشخصيات في الرواية فلا بد لكل قصة من شخصية رئيسية أو أكثر، تلعب الدور الرئيسي في أحداثها وتكون محورا لها وهذه الشخصية يختارها القاص ليعبر بها عما أراد تصويره أو التعبير عنه من أفكار وأحاسيس، وهي شخصية قوية، يمنحها القاص الحرية والحركة لتنمو وفق قوتها وإرادتها فيما يختفي بعيدا ليراقب صراعها وسط المحيط الاجتماعي.<sup>3</sup>

#### ❖ الشخصيات الرئيسية في قصة علبة من الصفيح:

أ/ مأمون: هو الذي يمثل الشخصية الرئيسية في قصة علبة من الصفيح، والتي تدور معظم أحداث القصة حوله فهو بطل القصة، عاش في بيئة ريفية، هو الابن الثاني للأحمد محمد القماش الذي يعتبر كبير القرية، حيث كان مأمون لديه نظرة مختلفة عن باقي أهالي القرية، كان حريصا على العادات والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمع المصري آنذاك، حيث مثل الرجل الواعي والرافض لكل تلك القيم، قيم الظلم والجور، ليتحول إلى نائر يعمل سرا وليكون المشاركين بالثورة التي أطاحت بالملك عام 1952 بقول: "وبدأت تجتاحني شهوة عارمة للتغيير... تغيير كل شيء... حتى التقاليد الاجتماعية التي عشت حريصا عليها طول عمري يجب أن تتغير...".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> عبد الملك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990، ص 67.

<sup>2</sup> حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2009، ص 213.

<sup>3</sup> محمد خير شيخ موسى، فن القصة، "يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم، دراسة نظرية تطبيقية.

<sup>4</sup> إحسان عبد القدوس، رواية علبة من الصفيح، ص 30.

كذلك يقول: " ولكني مازلت أحس في قرارة نفسي أن كل هذه الثورة تنطلق من قريتي، وأن أساس كل التغييرات التي أسعى إليها هو تغيير ما يجري في قريتي... أن أعزل كامل مرتضى... وأن أذل الأمير ولي الدين سامح وأن أهم أملاك الدائرة...".<sup>1</sup>

ب/ رزق: إن شخصية رزق هي تمثيل للصدق المطلق وسط الكذب والزيف الاجتماعي وهي شخصية رجل معنوه أكتع يرتبط بصداقة منذ الطفولة مع البطل الذي يحبه ويحترمه لصدقه إلا أن الجميع يتعامل معه كمعنوه ويتقبل أقواله وملاحظاته الجارحة لهذا السبب وليس لأنها الحقيقة المطلقة. ويتمثل ذلك من خلال "...رزق نشأ فلاحا فقيرا يتيما... أكتع... يسير وهو يرفع كتفه اليسرى ويعرج قدميه اليمنى، وفمه مفتوح في بلاهة، يسيل منه لعابه بشكل منفر... وكذلك..." كنت صديقه الوحيد... وقد تعودت عبطه منذ طفولتي حين لم أعد أعتبره عبيطا بل كنت ألعب معه وأتحدث...".<sup>2</sup>

#### ❖ الشخصيات الثانوية في قصة علبه من الصفيح الصدى:

أ/ محمد القماش "الأب": وهي شخصية الرجل الذي يأبى الاستسلام وبيع أرضه بل ويساعد أهل القرية المساكين والعاطلين عن العمل فيستغلهم في أرضه ويطعم الجميع كل يوم حين نجد ذلك في قوله: " وقف أبي في عناد يرفض أن يبيع أرضه".<sup>3</sup>

ويلتف الجميع حوله ويغرقون خرافة كراماته المتأثية من إسراره وقوته وكرمه فيقيمون له مزارا بعد وفاته ويعتبرونه وليا من أولياء الصالحين وذلك نجد في قوله: "... فقد كانوا يؤمنون به... يؤمنون به كعالم وفقه في الدين... ويؤمنون به كزعيم... ويؤمنون به كولي من أولياء الله الصالحين".<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 30.

<sup>2</sup> إحسان عبد القدوس، رواية من الصفيح، ص 16. 17.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 19.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 20.

ب/ عبد الرحمن "الأخ الأكبر": يمثل الشخصية التي لا يخلوا منها مجتمع من المجتمعات، وهي شخصية الانتهازي الجشع الذي لا يكشف أحد حتى النهاية، إذ يتلبس دور أبيه ليصبح خليفته جاذباً إليه الفلاحين حوله طالبا الزعامة والقيادة إلا أن الجميع يكشف لاحقا تزويره وجشعه فيفضون من زعامته، "... وكان أخي عبد الرحمن يتصدر المجلس كعادته منذ وفاة أبي، مهيباً رزيناً، جالساً على الأريكة العتيقة، وقد طوى إحدى ساقيه تحته، ورفع ساقه الأخرى وثاها...".<sup>1</sup>

ج/ سبيلة: تمثل الفتاة الريفية التي ترتبط مع بطل القصة بعلاقة حب منذ الطفولة حيث يقول: "... وسبيلة هي حبي الأول، وربما كانت حبي الوحيد، وكل ما صدفتني بعد ذلك من علاقات عاطفية لم يرتفع أبداً إلى مستوى العاطفة التي ربطتني بسبيلة...".<sup>2</sup>

إلا أنها وعند تفتحها ونضجها تكتشف ما صقلت وترت عليه منذ الطفولة وهي الحواجز الاجتماعية الوهمية بين طبقات المجتمع وكذلك انهزامها واستسلامها المفرط، يتمثل ذلك في قوله: "... وزجوا سبيلة وهي في الرابعة عشر من عمرها... زوجها إلى كلاف كأبيها يعمل في زرائب الدائرة. واستسلمت لزوجها...".<sup>3</sup>

د/ كامل مرتضى بك: هو رجل متسلط حيث ينهار كل سكان القرية تحت ضغوطه وتهديداته فيتخلى الجميع عن أراضيهم ليشتريها هذا الرجل وذلك في قوله: "... فكان كامل بك مرتضى يشتري الأرض من أصحابها ويضمها إلى أملاك الدائرة... حتى اشترى كل الأراضي المحيطة بقريتنا... والناس تبيع إمّا عن حاجة للبيع، أو تحت ضغط التهديد أو الإرهاب...".<sup>4</sup>

ج: الزمكان في الرواية:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 5.

<sup>2</sup> إحسان عبد القدوس، رواية من الصفيح، ص 11.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 27.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 19.

أ. الزمن: يمثل الزمن محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها، كما هو محور الحياة ونسيجها، والرواية فن الحياة " فالأدب مثل الموسيقى، هو فن زمني، لأن الزمان هو وسيط الرواية، كما هو وسيط الحياة". وعبارة أخرى كان يا مكان في قديم الزمان "هو الموضوع الأدبي لكل قصة يحكيها الإنسان من حكايات الجن".

ويعد الزمن أكثر هواجس القرن العشرين وقضاياها بروزا في الدراسات الأدبية والنقدية، إذ شغل معظم الكتاب والنقاد أنفسهم بمفهوم الزمن الروائي وقيمه ومستوياته وتجلياته، وقد اعتبره أحد النقاد "الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة".<sup>1</sup>

حيث نجد عبد المالك مرتاض يعطي مفهوما للزمن على أن الزمن مجرد، وهمي السيروية لا يدرك بوجه صريح في نفسه ( لا يرى، لا يسمع، لا يشم، لا يلمس) ولكنه يدرك فيما يحيط بنا من أشياء وأحياء فإدراكه يتوقف على علاقة خارجية تظاهر على الإحساس به على نحو ما، وعلى هون ما أيضا.<sup>2</sup>

ما يتسلط عليه بتأثيره الخفي، غير الظاهر، لا من خلال مظهره في حد ذاته لكنه يتمظهر في الأشياء المجسدة.<sup>3</sup>

### ❖ الزمن في قصة علبة من الصفيح الصدي:

انطلاقاً من القراءة لصفحات الرواية، ترسم في ثناياها السلاسل الزمنية الماضي \_ الحاضر \_ المستقبل، حيث كانت شخصيات الرواية في صراع مع الواقع المأساوي الذي هم فيه والذي يمثل حاضرهم، حيث نجد قوله: "ومشكلة قريتنا كانت في وجودها ضمن

<sup>1</sup> مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط2004، ص36.

<sup>2</sup> عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "البحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998، ص177.

<sup>3</sup> بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970\_ 1986)، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج2001\_1، 2002، ص114.

دائرة الأمير ولي الدين سامح... وكان فيها خمسة ملاك سقطو بسرعة واحد بعد الآخر... لم يبق منهم سوى أبي... الشيخ محمد القماش... والأربعين فدانا التي يملكها"<sup>1</sup>.

### ب . المكان:

إذا كان الزمان ضروريا لرسم العادات والتقاليد والقيم وتحرير الكثير من المقاييس الفكرية والاهتمامات، فإن المكان لا يقل عنه أهمية إذ لا يستطيع أحد أن يتصور أدنى لحظة من الوجود دون وصفها في سياق مكاني بحيث كان رحم الأم هو المكان الأول الذي مورست فيه الحياة بشكل أو بآخر ثم جاء المهد ثم البيت ثم الشارع ثم المدرسة ثم المدينة أو القرية أو أمكنة أخرى فالمكان عند "غاستون باشلار Gaston;Bacheleord" في كتابه "جماليات المكان" بمثابة "البيت القديم، بيت الطفولة، هو مكان الألفة، ومركز تكييف الخيال. وعندما تبتعد عنه نظل دائما تستعيد ذكراه، ونسقط على الكثير من مظاهر الحياة المادية ذلك الإحساس بالحماية والأمل الذين كان يوفرهما."<sup>2</sup> فالمكان عند "باشلار" هو ذلك البيت القديم الذي تعود عليه أصحابه، فهو يعد مستودع لذكرياتهم يمنحهم الشعور بالحماية والهناء والطمأنينة.

كذلك يعرف الباحث السميائي "يوري لوتمان Youri Lotman" المكان بأنه: "مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الحالات، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة... ) تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية لمألوفة/العادية ( مثل الاتصال، المسافة... )"<sup>3</sup>. والمكان عند "ياسين النصير": هو مفهوم واضح يتلخص بأنه " الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعها، ولذا فشأنه شأن أي نتاج اجتماعي آخر يحل جزء من أخلاقية وأفكار ووعي ساكنيه"<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> إحسان عبد القدوس، رواية علبة من الصفيح، ص 19.

<sup>2</sup> غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984، ص 09.

<sup>3</sup> يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر: سيزا قاسم، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط1988، ص 65.

<sup>4</sup> ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط1، ص 16\_17.

## ❖ المكان في قصة علبة من الصفيح الصديء:

لابد لأحداث الرواية أن تقع في مكان معين كونه يساعد على إعطاء الرواية بعدها الواقع وملاحمها الاجتماعية، وهو أمر ضروري لحيوية الرواية ومكان رسم البيئة فيها<sup>1</sup>.

تبرز في القصة مجموعة من الأمكنة ذات صلة بالشخصيات وهي كالآتي:

1. البيت، أو "المندرية": وهي عبارة عن ساحة موجودة في البيت الذي يقطن فيه محمد القماش وعائلته. وذلك في قوله "كنت جالسا في المندرية مع شقيقي الأكبر عبد الرحمن... وكان أخي عبد الرحمن يتصدر المجلس كعادته منذ وفاة أبي مهيبا رزينا جالسا على الأريكة العتيقة"<sup>2</sup>.

2. الضريح "الأب محمد القماش": يقع في القرية خارج منطقة المقابر على حافة المصرف... وله قبة خضراء وفوق القبة هلال، وبجواره مصلى صغير فرش بالحصير<sup>3</sup>.

3. أكوام السباح: توجد في الساحة التي تقع أمام زريبة الدائرة... دائرة الأمير ولي الدين سامح"<sup>4</sup>.

4. دائرة الأمير: ذلك في قوله: "... وقد كانت حدود دائرة الأمير في الماضي، تقف خارج حدود المركز... ولكنها بدأت تمتد وتتسع فكان كامل بك مرتضي يشتري الأرض من أصحابها ويضمها إلى أملاك الدائرة"<sup>5</sup>.

5. الكلية "كلية التجارة": هي الكلية التي درس فيها البطل وذلك في قوله: "ثلث الشهادة التوجيهية، والتحق بكلية التجارة، وانتقلت إلى القاهرة لأقيم في شقة صغيرة استأجرها لي

<sup>1</sup> داود غطاسة، قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 1991، ص 132.

<sup>2</sup> إحسان عبد القدوس، رواية علبة من الصفيح، ص 5.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 09.

<sup>4</sup> إحسان عبد القدوس، رواية من الصفيح، ص 12.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 19.

أبي في حي منيرة"<sup>1</sup>. وهناك أمكنة أخرى منها: المصرف، محطة القطار، القرية، شجرة الجميز، الولاية... وغيرهم.

## 2. قصة اكتشاف الألمنيوم:

### أ. الأحداث في قصة اكتشاف الألمنيوم:

كتب عبد القدوس كثيرا عن الطبقة المتوسطة والطبقة الفقيرة ولاسيما عن الفلاحين وعدم تقبلهم للتجديد.

فقد جاءت قصة "اكتشاف الألمنيوم" من نفس المجموعة القصصية المذكورة عن شخص ريفي يعود إلى قريته بعد غياب دام عشر سنوات إذ نجد أن في القصة قوله "... ومنذ عشر سنوات ترك جمعة القرية، وانتقل ليعيش مع عمه في البندر..<sup>2</sup> الذي كان يعي بأهمية التحول عن أواني الطبخ المصنوعة من النحاس إلى الأواني المصنوعة من الألمنيوم فقد كان مولعا بالطبخ وهذا ما جعله يرحل من القرية ليعلم أسرار الطبخ من عمه. ...." فقد كان كل همه أن يتعلم من عمه فنون الطهو...<sup>3</sup> إلا أن جمعة بعد عودته إلى القرية اصطدم بمجتمعه الريفي المتشدد الذي يأبى أن يطيعه في فكرته التي تمثلت استبدال الأواني النحاسية إلى أواني مصنوعة من الألمنيوم لأنها صحية أكثر حيث ينتهي الكاتب أحداث القصة بمقتل البطل بسبب مدافعتة عن الفكرة.

ولقد لقي إحسان عبد القدوس نقدا لهذه القصة القصيرة حيث أن مجتمع الفلاحين يضم الكثير من العقد والقضايا الأهم من الألمنيوم لكنني أجد أن الكاتب موفق جدا بهذه القصة التي تمثل صراعا شديدا حيث أن الألمنيوم كما أعتقد يرمز للحداثة والتجديد الذي يقاومه المجتمع الفلاحي وليس مجرد ألمنيوم.

<sup>1</sup> نفسه، ص 29. المرجع

<sup>2</sup> إحسان عبد القدوس رواية علبة من الصفيح ص 116

<sup>3</sup> المرجع نفسه، نفس الصفحة

ب. الشخصيات في قصة اكتشاف الألمنيوم:

### 1/ الشخصيات الرئيسية:

▪ **جمعة عبد الصمد:** هو بطل القصة، وأبرز شخصياتها، فهو من الطبقة المتوسطة، عاش في بيئة ريفية، ثم انتقل إلى عمه ليتعلم فنون الطبخ قوله " فقد كان كل همه أن يتعلم فنون الطهو...<sup>1</sup> وعند عودته إلى القرية كان همه الوحيد تغيير الأواني المصنوعة من النحاس إلى أواني مصنوعة من الألمنيوم، فعند زواجه من فتاة تدعى بهية إحدى بنات القرية كان رافضا كل الرضا إتيان معها النحاس يقول " أنا مش عايز نحاس في بيتي .... ولو أبوكي جاب نحاس حايبعه وأشتري ألمنيوم."<sup>2</sup>

هذه الشخصية هي شخصية ثائرة تؤمن بالتغيير نحو الأفضل والإصرار عليه ولو بدفع الثمن غالي هو حياته، مات البطل بعد صراع كان بين إخوته وإخوة خطيبته يقول ".... وخرج جمعة من البيت يجري ... لم يكن يعلم من أين ينطلق الرصاص... وشق طريقه بين الجانبين... في الظلام... وأصابته رصاصة.... لا أحد يعلم حتى اليوم، هل هي رصاصة أطلقها إخوته، أو أطلقها إخوة بهية وقتل جمعة."<sup>3</sup>

▪ **بهية:** هي شخصية لديها حضورا طاغيا في القصة، وهي مثال الفتاة المحافظة على عاداتها وتقاليدها، وهي خطيبة البطل جمعة، أعجب بها البطل حينما كانت في المستشفى مع أبيها فتقدم لخطبتها يقول " وما كان عم مدبولي يعود إلى القرية بعد شفائه ومعه أبنته، حتى يرسل جمعة خطابا مستعجلا إلى أبيه يطلب منه أن يخطب له بهية "<sup>4</sup> لم تؤيد بهية جمعة بفكرة التغيير الذي أتى به، كانت مصرة على فكرتها وهي جلب معها النحاس، لكن

<sup>1</sup>إحسان عبد القدوس،رواية علبة من الصفيح ص116

<sup>2</sup>المرجع نفسه،ص120

<sup>3</sup>المرجع نفسه،ص124

<sup>4</sup>المرجع نفسه،ص118

لم يتم زواجها من جمعة بسبب التغيير، فتزوجت شخص آخر وكانت كل أوانيتها ألمنيوم يقول " وعندما تزوجت بهية كانت كل أوانيتها من ألمنيوم "<sup>1</sup>

## 2/ الشخصيات الثانوية:

■ **العم (عم جمعة):** هو طباخ ماهر في إحدى مناطق البندر لا يأبى التغيير يقول "...وكان عمه طباخا في السراى المحافظة...وقد تغير المحافظون وكن عمه لم يتغير...ظل طباخا في السراى منذ كان المحافظ "باشا" قبل الثورة "<sup>2</sup> هو شخصية الرجل المتقن لعمله حتى عند موته ترك جمعه في مكانه يقول: ".مات العم...وأصبح جمعة هو طباخ السراى."<sup>3</sup>

■ **عبد الصمد (والد جمعة):** هو ذلك الأب المثالي الذي كان فخورا بابنه وبعمله الشريف يقول "وكان عم عبد الصمد يبدا في خطابه سعيدا معتزا بابنه الذي يقيم في البندر "<sup>4</sup> كان يحب ابنه لدرجة أنه مات حزنا على ابنه الذي قتل يقول " وبعد شهر مات عبد الصمد حسرة على ابنه."<sup>5</sup>

■ **مدبولى عبد الرحمان "والد بهية":** هو ذلك الرجل الذي كان في صراع مع عائلة عبد الصمد من أجل الأرض يقول " وكان بينه وبين والد جمعة-حميدة عبد الصمد- الذي يملك فدانيين من نفس الحوض، حزازات قديمة، وشاحنات كانت تتسع حتى تخرج العائلتان لتواجه إحداهما الأخرى في معارك عنيفة، ولكن كانت كلها معارك بيضاء قد يسقط فيها جرحى "<sup>6</sup> ولكن استقر الوضع بينه وبين عبد الصمد وأصبحوا على علاقة طيبة بعد ما قام جمعة بخطبة ابنته بهية يقول " وأصبحت العائلتان على علاقة طيبة وأن ظلت كل منهما محتظة

<sup>1</sup>المرجع نفسه،ص125

<sup>2</sup>المرجع نفسه،ص116

<sup>3</sup>إحسان عبد القدوس،رواية من الصفيح،ص116

<sup>4</sup>المرجع نفسه،ص117

<sup>5</sup>المرجع نفسه،ص124

<sup>6</sup>المرجع نفسه،ص117

- بشخصيتها وبكيان زعامتها.<sup>1</sup> فقد كان مدبولي رافضا للتغيير الذي أتى به جمعة ويرفض كذلك أن يزوج له ابنته يقول "مش ممكن بنتي تتجوز من غير نحاس".<sup>2</sup>
- **أم جمعة:** هي مثال للمرأة الحنونة التي كانت تعتر بابنها أمام أم بهية، يقول "... اللي مش عايزنا مش عايزينه ده ابني كانت تجري من وراه كل بنات البندر... أنه ابن أصل وحب ياخذ من بلده."<sup>3</sup> كانت في صراع مع أم بهية من أجل لزواج ابنتها.
- **أم بهية:** هي الرفضة على تزويج ابنتها من غير نحاس والرفضة أيضا التغيير الذي أتى به جمعة يقول "... والله بنتي ما تتجوز من غير نحاس أبدا.. نحاس أحمر وملعع ... واللي مش عايز نحاس ما يتجوزش بنتي".<sup>4</sup>
- **إخوة جمعة وأبناء مدبولي:** وهم بمثابة شخصيات صامتة ليس لهم دور مهم في بداية القصة إلى أن الكاتب في نهاية القصة أحدث انقلاب من خلال هذه الشخصيات التي ظهرت كالشخصيات شبه صامتة، وذلك من خلال قلبهم لموازن القصة عن طريق الشجار الذي دار بينهم والتي كانت نهاية مقتل البطل عن طريق الخطأ بدون معرفة من هو القاتل يقول "وفي المساء ... نفس المساء... تسلل بعض أولاد عبد الصمد إلى أرض مدبولي وقطعوا المياه عنها ولمحهم أولاد مدبولي.. وانطلق الرصاص"<sup>5</sup>
- كما نجد في قوله "وأصابته رصاصة لا أحد يعلم حتى اليوم، هل هي رصاصة أطلقها إخوته أو أطلقها إخوة بهية".<sup>6</sup>
- **الشيخ يحي:** هو إمام الجامع وأحد كبار القرية هو الذي حضر في الاجتماع الذي أقامه عبد الصمد ومدبولي من أجل النحاس والألمنيوم يقول "وفي المساء اجتمع عم مدبولي،

<sup>1</sup>المرجع نفسه،ص117

<sup>2</sup>المرجع نفسه،ص123

<sup>3</sup>المرجع نفسه،ص121

<sup>4</sup>إحسان عبد القدوس،رواية من الصفيح،ص121

<sup>5</sup>المرجع نفسه،ص124

<sup>6</sup>المرجع نفسه،ص124

وعم عبد الصمد، والشيخ يحي إمام الجامع، وإخوة جمعة وأولاد مدبولي ودار الحديث حول النحاس والألمنيوم.<sup>1</sup>

### ج . الزمكان في قصة اكتشاف الألمنيوم:

#### 1. الزمن:

الزمن في هذه القصة هو زمن الحاضر والماضي والمستقبل، حيث يقوم الراوي يسرد الأحداث في الحاضر والتي تتمثل في عودة البطل إلى القرية بعد عشر سنوات يقول "عاد جمعة عبد الصمد إلى القرية."<sup>2</sup> ثم يقوم الراوي باستعمال ما يسمى بالوقفة، حيث يتوقف بنا الراوي في الأحداث الحاضرة ويقوم باسترجاع الأحداث الماضية أي استعمال زمن الماضي أو ما يسمى "بالاسترجاع" فيقوم بسرد أحداث حدثت قبل عودته إلى القرية أي بعد عشر سنوات منها: موت عمه وتولييه منصبه في السراي نجد في قوله " ومنذ عشر سنوات ترك جمعة القرية، وانتقل ليعيش مع عمه في البندر."<sup>3</sup> وفي قوله "وعندما مرض عمه تولى مكانه..<sup>4</sup>

إلا أن جمعة يفرض رأيه بالتغيير في عادات وتقاليد القرية وتتمثل في استبدال النحاس بالألمنيوم يقول " نحاس إيه يا بت.. النحاس ده بطل من زمان "<sup>5</sup> وفي قوله "يا بت أنتوري بأه.. ما حدش دلوقتي بيحب نحاس."<sup>6</sup> وقوله أيضا " وفي المساء اجتمع عم مدبولي، وعم عبد الصمد، والشيخ يحي إمام الجامع، وإخوة جمعة، وأولاد مدبولي، ودار الحديث حول النحاس والألمنيوم."<sup>7</sup>

<sup>1</sup>المرجع نفسه،ص121

<sup>2</sup> المرجع نفسه،ص115

<sup>3</sup> إحسان عبد القدوس،رواية من الصفيح،ص116

<sup>4</sup>المرجع نفسه ص116

<sup>5</sup>المرجع نفسه،ص119

<sup>6</sup> المرجع نفسه،ص120

<sup>7</sup> المرجع نفسه،ص 121.

إذن الكاتب استعمل زمنين زمن الماضي وزمن المستقبل.

## 2. المكان:

إن حركة الشخصيات في المكان وتفاعلها معه تجعلنا نحدد ونصنف حملة من الأماكن:  
 - **القرية:** مسقط رأس جمعة، عاد إليها بعد غياب دام عشر سنوات لم يلاحظ التغيير الذي حدث في القرية يقول " فيرى كل شيء كما تركه منذ عشر سنوات ...أو أن خياله أبي أن يعترف أن شيئاً يمكن أن يتغير في القرية وهو بعيد عنها ولم يلمح مبنى الوحدة المجمعّة الذي أقيم خارج القرية.<sup>1</sup>

وهي القرية التي يعيش فيها أهله وأقربائه، يعيشون على هامش التطور العمراني والحضاري فهي عبارة عن قرية صغيرة تتكون من بيوت معزولة عن بقية القرى الأخرى.  
 - **البندر:** هي المنطقة التي سافر إليها جمعة منذ عشر سنوات في قوله " وانتقل ليعيش مع عمه في البندر.<sup>2</sup> وهي محل إقامة عمه، اعتبرها جمعة مصدر رزقه هي الوجهة التي اختارها البطل لتحقيق حلمه "الطبخ" يقول "وبرغم ذلك تعلم جمعة طهو أصناف من الطعام".<sup>3</sup>

-**السراي:** هو مكان عمل جمعة وعمه هناك كان جمعة يقضي جل أوقاته في تعلم فنون الطبخ من عمه. وعندما مرض عمه تولى جمعة مكانه فأصبح هو طبّاخ السراي يقول " وعندما مرض عمه تولى مكانه ...ولم يشك البية المحافظ..بل أشاد بمهارة جمعة ...ثم...مات العم...وأصبح جمعة هو طبّاخ السراي.<sup>4</sup>

- **المستشفى:** تعتبر الحلقة التي ربط بها الكاتب عودة جمعة إلى قريته وذلك من خلال مرض العم مدبولي ودخل المستشفى قام أب جمعة بتوصية جمعة أن يرعاه فيقول "إلى أن

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 115

<sup>2</sup> إحسان عبد القدوس، رواية من الصفيح، ص 116.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 116.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 116.

جاء إلى البندر مدبولي عبد الرحمان ليجري عملية جراحية في المستشفى الأميري<sup>1</sup> وقوله أيضا "وقد أرسل عم عبد الصمد إلى ولده جمعة يخبره بوصول عم مدبولي إلى البندر لإجراء عملية في المستشفى وأوصاه بأن يزوره ويرعى شئونه."<sup>2</sup>

كما يعتبر المكان الذي فيه خطف قلب جمعة عند رؤيته لابنة مدبولي عبد الرحمان التي بادلتها نفس الشعور من أول نظرة يقول " وهناك التقى بابنته بهية"<sup>3</sup> وفي قوله " وكما رأى في عينيها صورة بيته، رأت في عينيه بيتها."<sup>4</sup>(8)

- الأرض: "أرض مدبولي" المكان الذي انتهت فيه أحداث القصة بمقتل جمعة عبد الصمد لا يعلمها أحد حيث بقية القصة مفتوحة.

### 3. قصة الهزيمة

#### أ- الأحداث في قصة الهزيمة:

تناول إحسان عبد القدوس في أغلب رواياته موضوع الحب والعلاقات الجسدية بشكل أعمق وتفصيل جلبت عليه نقمة المتحفظين وانتقادات متكررة للنقاد وبهذا يعتبر الأول من الكتاب العرب الذي كتب في هذا الموضوع بتحرر وعمق حتى أنه يصف تفاصيل لحظات قليلة من المنظور الزمني لكنها طويلة وعميقة في المنظور الوصفي ناهيك عن الدقة وبهذا يكون إحسان عبد القدوس قد خرج من نطاق الكتابة والحب العذري إلى الجنس والعلاقات المشبوهة وقد نقدته الكثير لكونه كتب على النساء الساقطات القاسية لأسباب أخرى تجلى ذلك وعلى سبيل المثال في قصة الهزيمة من المجموعة القصصية علبة من الصفيح حيث

<sup>1</sup>المرجع نفسه،ص 117.

<sup>2</sup>المرجع نفسه،ص 117.

<sup>3</sup>المرجع نفسه،ص 117.

<sup>4</sup>المرجع نفسه،ص 118.

تدور أحداث هذه القصة والتي عبارة عن رسالة تقوم بكتابتها طالبة جامعية إلى حبيبها لكشف فيها عن كل ما بداخلها وكل ما كان مخبأ بقوله "أحمد عزيزي رأيتك أمس".<sup>1</sup> إذ تدور الأحداث عندما كانت الفتاة عمرها الثامنة عشر سنة، عندما التحقت بكلية الآداب، وبهرت به منذ أول يوم دخل فيه ليلقي محاضراته في تاريخ الفلسفة حيث كانت معجبة به وبتقافته وزاده العلم تقول "... لم أبهر بروحلتك ولا سيارتك، ولكن بهرت بعلمك... هذه هي الحقيقة".<sup>2</sup> حيث كانت طالبة مجتهدة أرادت أن تكون مثقفة لا مجرد طالبة كانت تعيش مع أمها وأبيها المتوفي هي البنت الوحيدة لوالديها تمتلك عم واحد سافر إلى كندا تقول " وكنت أعيش مع أمي وحدنا نفق من معاش أبي الذي توفي منذ سنوات، لم يكن لي أخ ولا عم ولا خال عم واحد سافر إلى كندا".<sup>3</sup> كانت تحاول أن تكون مثقفة إلى أبعد الحدود إلى أن أصابها التعالي واختلط إعجابها به كأستاذ مثقف وبرجل إلا أنها قاومت هذه المشاعر الفياضة تقول "ولكني قاومت بعنف.. قاومت حب، وقاومت فيك صورة رجل.. وحاولت أن أنسب بكل قواي في حائط الثقافة الذي يحميني من الرجال".<sup>4</sup> بعد استكمال العام الدراسي مرضت أمها اشتد بها مرضها مما اضطرت إلى الزواج لكي تعيل نفسها، هذا الزواج كان بمثابة القضاء على كل أحلامها وطموحاتها الضائعة حيث وافقت بأول شخص تقدم لخطبتها وقد كان أغناهم.

غرورها جعلها لا تفكر في طبقة الفكرية ظنا منها أنها تستطيع أن تجعله مثقفا مع الوقت تقول " ولم أكن أنتظر أن يكون مثقفا.. ولكن غروري جعلني أتصور أنني أستطيع أن أجعل منه إنسانا مثقفا".<sup>5</sup>

<sup>1</sup> إحسان عبد القدوس، رواية علبة من الصفيح، ص 126

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 127

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 128.

<sup>4</sup> إحسان عبد القدوس، رواية علبة من الصفيح، ص 129.

<sup>5</sup> المرجع نفسه، ص 130.

حيث اكتشفت بعد زواجها بشهر حقيقة هذا الزوج الذي يريد لها كامرأة فقط لا كامرأة مثقفة قولها "اكتشفت أنه لم يكن يريدني كإنسانة مثقفة مهذبة، ولكنه فقط كان يريدني كامرأة".<sup>1</sup>، كما اكتشفت أيضا أن زوجها ليس ذلك الزوج التي كانت تفكر فيه منذ خطبتها حيث أصبح يلعب القمار في البيت وشرب الخمر وامتد ذلك إلى أن طلب منها مصاحبة أصدقائه الرجال وذلك في تحمل مغازلتهم لها بكل الطرق، كانت تتحمل ضربه واهانتة ولم تستطع الخروج من البيت لأن ليس لها مكان آخر تذهب إليه، الشيء الوحيد الذي طالبتة هو استكمال دراستها لكنه لم يقبل بذلك تقول ".... رفض ساخرا وقال لي إني الأجدى على أن أتعلم كيف أكون امرأة".<sup>2</sup>

حيث لم تشعر بالهزيمة إلاّ عند مطالبتها بجسدها تقول "..... وأعطيته جسدا أبدا من لوح الثلج، أحس به يذلني... يهينني... يصفعني".<sup>3</sup>

وبعدها تركها زوجها وأصبحت معيلة نفسها حيث لم تستطع أن تسد مصاريف الشقة الفخمة التي تسكن فيه، اقترضت من صديقتها فتيحة، واشتد بها الحال إلى أن التقت به وأعطت جسدها إليه، وقام بإعطائها مبلغ من المال، في تلك اللحظة أحست أنها أصبحت مومس فعلا تحت ضغط المجتمع الذي تعيش فيه والحالة الاجتماعية التي أدت بها إلى هذه الخطيئة، إلى أن عبد القدوس يتعاطف معها ليجعلها تنتصر في حماية حبها.

## ب . الشخصيات في قصة الهزيمة:

### 1/ الشخصيات الرئيسية:

■ **البطلة:** هي بطلة القصة وأبرز شخصياتها، وهي طالبة بكلية الآداب، تمثل نموذج الفتاة الطموحة التي تسعى وراء تحقيق أحلامها وأمانيتها في قول "... كنت أريد أن أكون مثقفة

<sup>1</sup>المرجع نفسه،ص131

<sup>2</sup>المرجع نفسه،ص132

<sup>3</sup>المرجع نفسه،ص132

أحس بأني مثقفة....<sup>1</sup>، تعيش حياة بسيطة مع أمها، وهي معجبة بأستاذها المحاضر في كليتها إعجاباً بثقافته وعلمه.

تتقلب حياتها رأساً على عقب أثناء مرض أمها ولزواجها المفاجئ فتتخلى عن أحلامها في قولها " وكان الزوج هو الوحيد لإعالي بعد أن تموت.. فلم يكن لي أحد...<sup>2</sup> " وقولها " .. إن الزواج معناه القضاء على كل أحلامي..<sup>3</sup> بعد زواجها تكتشف الوجه الآخر للزوج الذي كانت ترى فيه الرجل المثقف التي كانت تتمناه إلا أن ظروفها الاجتماعية المزرية التي كانت تعاني منها بعد رحيل زوجها أسقطها في الخطيئة مع أستاذها التي تحولت مشاعر الاحترام والتقدير إلى مشاعر الحب والإعجاب كرجل لا كأستاذ، حيث شعرت بأنها تحولت من نموذج الطالبة المثقفة إلى نموذج المرأة الساقطة التي باعت نفسها وكرامتها من أجل النقود ومن جهة أخرى وجود رغبة تجري في عروقها اتجاه أستاذها تقول " ... أعطيتك نفسي منذ اللقاء الأول..<sup>4</sup> .

## 2/ الشخصيات الثانوية:

■ الأستاذ: وهي الشخصية المحورية التي دارت حوله أحداث القصة وهو في نفس الوقت أستاذ البطل التي كانت مولعة به وبشخصيته القوية وثقافته. هو أستاذ محاضر بكلية الآداب في مادة الفلسفة أعطاهما الكاتب دور مهم في تحريك الأحداث حيث كان ظهوره طاغي منذ بداية القصة إلى نهايتها تقول " رأيتك بعد خمسة عشر عاماً، رأيتك... أتدري أنك لم تكبر..<sup>5</sup> كما أن الكاتب لم يعطه دور التحدث لم يكن له حديث في القصة إلى أنه جعل البطل يتحدث على لسانه.

<sup>1</sup> إحسان عبد القدوس رواية علبة من الصفيح ص128

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص130

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص130

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص134.

<sup>5</sup> إحسان عبد القدوس رواية علبة من الصفيح ص126

■ الزوج: تاجر تقدم لخطبة البطلة، هي الشخصية التي تسد طرف السرد وهو شكل من أشكال الانتهازية وحب الذات من جهة، وافقت عليه البطلة لأنه غني، لم تراعي أي شروط أخرى، وهو مدمن على الخمر والحشيش كان يقوم بكل أنواع الرذيلة في بيته وأمام زوجته تقول "... إن موائد القمار تمتد في بيتي كل ليلة.. وزجاجات الويسكي.. وجوزة الحشيش..<sup>1</sup> كما أنه لم يبقى في هذا المستوى فقط وإنما فاق إلى جلب رجال إلى وسط بيته وإجبار زوجته الجلوس معهم ومشاركتهم طاولة القمار تقول "... و شاء لبسن بالزوجات يصحبن الرجال.. وهو يريدني أن أرض بكل ذلك، بل أن أشارك فيه... يريدني أن ألعب القمار، وأن أسكر، وأن أدخن الحشيش، وأن أصادق هؤلاء النساء.. بل أكثر من ذلك.. يريدني أن أكون سهلة مع أصدقائه الرجال.."<sup>2</sup>

فشخصية الزوج شخصية فاسقة في المجتمع حيث يبين لنا أن المجتمع أصبح مجتمع فاسد حتى في العائلة الزوجية أو الأسرة.

■ الأم: هي تلك الشخصية الضعيفة الخائفة على مستقبل ابنتها بمجرد مرضها والتي كانت تريد من بنتها الزواج لكي تجد من يعيلها عند موتها تقول "وبدأت بين آهاتها التي تتطلق من آلامها الفظيعة تلح على أن أتزوج... كانت تحس بأنها على وشك الموت"<sup>3</sup>.

■ فتيحة: وهي شخصية مؤقتة لم يذكرها الكاتب بصفة كثيرة وإنما وقت حاجة البطلة لنقود وهي جارتها في نفس الشقة التي تسكن فيها البطلة".

### ج . الزمكان في قصة الهزيمة

#### 1. الزمان:

<sup>1</sup> المرجع نفسه، ص 131.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 131.

<sup>3</sup> المدرج نفسه، ص 130.

يندرج الزمن ضمن نظام السرد المتقطع ويقصد بالسرد الزمني المتقطع ذلك الضرب من السرد الذي يبدأ من نقطة درامية معينة وسط الحكاية، تتشعب بعدها المسارات الزمنية للقصة هبوطاً وصعوداً وتوقفاً، فالراوي يفتح حاضر قصة على أزمنة متعددة مداخل بين زمن وآخر محققاً بذلك قصدية معينة منها التشويق. التماسك والإيهام، مصطنعاً ذلك بواسطة التذكير أو التضمين أو الرؤى أو الأحلام.<sup>1</sup>

حيث نلاحظ عملية قطع زمن السرد التصاعدي عبر الاستنكار، حيث يعود الكاتب لبعض شخصياته إلى الماضي خارج زمن السرد في حاضره وها ما نجده في قصة الهزيمة عندما تقوم البطلة باستنكار قصتها مع أستاذها وماذا حدث لها في حياتها من أحداث منذ دخولها إلى الجامعة إلى غاية زواجها قولها " رأيتك أمس بعد خمسة عشر عاماً...<sup>2</sup> كما عمد الكاتب إلى الاسترجاع من أجل أن يزود القارئ بأبعاد شخصية البطلة في قولها " وعند رأيتك رأيتك، تداريت خلف فانوس النور أرقبك وأنت تركب سيارتك، أحسست في لحظة واحدة أنني عدت إلى عمري معك.. إلى شبابي.. إلى أيامنا...<sup>3</sup>.

## 2. المكان:

يعتبر المكان عنصراً أساسياً من عناصر النص الروائي، فهو يشمل جانب الشخصية والزمن والرؤية، فالمكان عبارة عن حيز ذو أبعاد حقيقية يمكننا تصورهما ومن الأماكن المذكورة في قصة الهزيمة:

<sup>1</sup> لينة عوض، تجربة الطاهر وطار الروائية، بين الإيديولوجية وجمالية الرواية، جمعة عمال المطابع، عمان، 2004، ص 340

<sup>2</sup> إحسان عبد القدوس، رواية علبة من الصفيح، ص 126

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 127.

-الجامعة أو الكلية: الجامعة هي فضاء للمعرفة والقيم النبيلة، وهي مكان لتربية النشأ على مبادئ الثورة وغايتها، وهي الكلية التي تدرس فيها البطلة والمكان الذي تحقق فيه أحلامها في قولها " .. عندما التحقت طالبة بكلية الآداب..."<sup>1</sup>.

- الشقة أو البيت: بحيزها المحدود والمغلق، يعني محدودية الفاعلية، إن البيت يستدعي بالضرورة وجود الباب والباب يفضي إلى من يمتلك فتحه وإغلاقه، أي أن فضاء البيت يغدوا تحويرا عن صورة القيد الذي يسلب الحرية في قولها "... وانزوبيت في مكان ضيق من البيت أقرأ وأقرأ.. ولا أعترض على شيء مما يجري في بيتي.. ولا أطلب من زوجي شيئاً"<sup>2</sup>.

ثانيا: القيم الاجتماعية في القصص:

1. قصة علبة من الصفيح الصدى:

أ. العلاقة بين الشخصيات:

يعيش أفراد المجتمع الواحد في تفاعل دائم بينون حياتهم وفق العديد من العلاقات الاجتماعية والأسرية، وأهم العلاقات التي تربط أفراد الأسرة الواحدة الحب المتبادل، والحب ليس فقط من حق أو نصيب الزوجين، فهو لا يعرف الحدود ولا القيود المنطقية كالزمن والعمر مثلا، فالحب يفيض من الأحاسيس التي تختلج بقلب المحب، ومجموعة من

<sup>1</sup>إحسان عبد القدوس رواية علبة من الصفيح ص127

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص132.

العواطف الجياشة المتدفقة من ينبوع القلب فالعلاقة بين شخصيات القصة علاقة تكاملية وطيدة، متينة وقوية الروابط ونلاحظ هذه العلاقة من خلال حب مأمون بطل القصة لسبيلة الذي كان منذ الصغر، كما توجد علاقة حب من نوع آخر، تبعد كل البعد عن حب الرجل للمرأة أو العكس هي علاقة صداقة وأخوة التي تربط مأمون برزق الذي اعتبره الجميع مجنون إلى أن مأمون رأى فيه ما لم يرو فيه أهل القرية، رأى الصدق والطيبة والدليل على علاقتهم الوطيدة أن مأمون هو الوحيد الذي اكتشف سر علبة الصفيح الصديء التي كان يحملها رزق يقول " أنا الوحيد الذي كان لي حق لمس علبة رزق، أنا الوحيد الذي كنت أعلم ما بداخلها."<sup>1</sup> وكما يقول ".... فقد كنت صديقه الوحيد..<sup>2</sup>".

### ب البيئة الاجتماعية التي يعيشون فيها:

تعيش شخصيات القصة في بيئة ريفية يحكمها الزيف الاجتماعي والفوارق الطبقيّة، حيث نجد أمانا مجتمع فلاحي مغلوب على أمره يخضع للسلطة وقيم بالية يوطرها نظام قوي أي السلطة يقول " فكان كامل بك مرتضى يشتري الأرض من أصحابها... والناس تتبع إمّا حاجة للبيع، أو تحت ضغط التهديد أو الإرهاب."<sup>3</sup>. غير أننا نجد شخصية عنيدة رافضة للرضوخ والزيف الاجتماعي وللضغوطات التي يعيشوها مجتمعه.

- كما صور لنا الكاتب في هذه البيئة الاجتماعية صورة المرأة في الأربعينيات الخمسينيات والمتمثلة بالجمود وعدم القدرة على القفز فوق الحواجز الوهمية أو الجدران التي يصنعها

<sup>1</sup> إحسان عبد القدوس رواية علبة من الصفيح ص16

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 16.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص19

المجتمع، وهذا ما جُسد في شخصية سبيلة في قوله " وزوجوا سبيلة وهي في الرابعة عشر من عمرها ... " وقوله "واستسلمت لزوجها.."<sup>1</sup>.

لتبقى الفتاة كما هي في المجتمع لا تستطيع إلا أن ترتقي عن مستوى خادمة ذليلة لمخدومها.

## 2. قصة اكتشاف الألمنيوم:

يعيش الناس في هذا العلم ضمن مجتمعات مختلفة، وكل مجتمع يتميز عن غيره من المجتمعات يتميز أفراده وعاداته وتقاليده.

أ. العادات والتقاليد: وهي الأسلوب المتبع لدى أي أمة أو شعب في الحياة الاجتماعية وقوانينها.<sup>2</sup>

وهي كل ما يرتبط بالماضي وتداولت عليه الأيام وأصبح قديماً، وهي محاكاة الأولين وموروث عنهم فهي "عادات مقتبسة رئيسياً أي من الماضي إلى الحاضر، ثم من الحاضر إلى المستقبل فهي تنتقل وتورث من جيل إلى جيل من السلف إلى الخلف على مر الزمان."<sup>3</sup> من العادات الموجودة في قصة اكتشاف الألمنيوم والبارزة في:

الزواج: تتحدث قصة اكتشاف الألمنيوم عن عادات وتقاليد الزواج في مصر خلال فترة الخمسينيات، حيث نجد البطل الذي تربطه علاقة مع فتاة من نفس قريته التي عاد إليها بعد غياب طويل لكي يقيم عقد قرانه، إلا أنه يتفاجئ بمجتمعه الذي يرفض تغيير عاداته والتي تمثلت في الأواني النحاسية التي تأخذها العروس إلى بيتها الجديد واستبدالها بالألمنيوم، حيث تسبب هذه الفكرة التي طرحها أو بالأحرى حاول فرضها على أهله في عرقلة زواجه يقول " والقرية كلها تتحدث عن النحاس والاكتشاف الجديد الذي يسمى

<sup>1</sup> إحسان عبد القدوس، رواية من الصفيح، ص 27.

<sup>2</sup> لزهرة مساعدي، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها "العادات - التقاليد - الأعراف"، مجلة الذاكرة، تصدر عن متجر التراث اللغوي والأدبي في

الجنوب الشرقي الجزائري، التاسع جوان 2019، ص 35

<sup>3</sup> فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات، دار النهضة العربية، بيروت، 1980 ص 122

الألمنيوم.<sup>1</sup> وفي قوله " وقال الشيخ يحي وهو يقاب في يده طبقة من الألمنيوم... هذا صفيح..<sup>2</sup> وفي قوله أيضا" وصرخت أم بهية يا حزابي.. بنتي تتجوز بصفيح"<sup>3</sup> حيث تنتهي هذه العلاقة بمقتل البطل ونستنتج من هذا أن الكاتب أراد أن يوجهنا إلى نقطة تمثلت في تمسك المجتمع بعاداته حتى ولو كانت تعود عليه بالسلب.

- كما نلاحظ في نس القصة عادة أخرى أشار إليها الكاتب بشكل قصير في نهاية القصة هي:

ب. الثأر: تحسد الثأر في القصة من خلال انتقام أقرباء البطل بقتل أحد إخوة بهية حيث يقول " وبعد أربعة أيام قتل شحاتة بن مدبولي وأخوة بهية.. ثأرا لجمعة"<sup>4</sup>.

### 3 قصة الهزيمة:

تمثل القيم الاجتماعية في قصة الهزيمة التي جاءت من نفس القصة حيث عرض إحسان عبد القدوس العلاقات الجنسية التي تدور خلف جدران مصر على وجودها وعرضها كما هي سواء كان العرض من مخيلته أم عرضا لحالات كان يعرف بوجودها. حيث كان إحسان عبد القدوس يرى أن مشاكل المجتمع ليست مشاكل فردية تعود لأشخاص فقط لكنها مشاكل مجتمع بأسره، والانحراف عن جادة الصواب لا يقوم به القانون وإنما الإصلاح الاجتماعي، فالانحراف فتاة أو رجل ينبع من مشاكل الاجتماعية الأسرية والمشاكل الاقتصادية للمجتمع ومن بين القيم التي ذكرها الكاتب أو طرحها نجد:

أ. السقوط الجنسي: عرض لنا الكاتب نموذج هام في المجتمع والدافع يقودنا إليه فتجسد في فتاة دفعته الحاجة والظروف الاجتماعية التي كانت تعيشها إلى الزواج بعد مرض أمها

<sup>1</sup> إحسان عبد القدوس، رواية علبة من الصفيح، ص 123

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص 123.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 123.

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص 125.

خوفا من الضغوط الاجتماعية خاصة وأنها غير قادرة على إعالة نفسها فاخترت الطريق السهل متخفية عن أحلامها فتصم بواقع مر أدى بها إلى تصبح "مومس" وتسقط في الخطيئة مع أستاذها الذي تحولت نظرتها إليه نظرة شغف وحب في قولها " ولكن بعد أن تزوجت أصبحت أحبك بجسدي.."<sup>1</sup> وقوله أيضا " ولم تكن في حاجة إلى مقدمات.. لقد استمرت المقدمات بيننا أكثر من عامين.. وكان توتر أعصابي كفيلا بأن يدفعني إليك كلى.. أعطيتك نفسي منذ اللقاء الأول.."<sup>2</sup>.

لقد نقده الكثير لكونه كتب عن النساء الساقطات مهما كان السبب في سقوطهم هو الحرمان والحاجة للجنس أو الظروف الاجتماعية القاسية أم لأسباب أخرى.

ب. **التعصب:** اتجاه نفسي جامد مشحون انفعاليا، ينبني على خلفية إيديولوجية ومرجعية فكرية فشوبهما معتقدات خاطئة أحيانا، يبلغ التعصب ذروته حيث يقف عائقا أمام التواصل بين الأفراد والجماعات حيث يغدو سلوكا مرضيا يؤثر في السياسة والاجتماع والاقتصاد، يأخذ المتعصب فيه حكما يقينيا لصحة نظره ونقاء جنسه، فيظهر عن ذلك تعصب سياسي أو عنصري أو ديني.. ، وهو بذلك يميل إلى صلابة الرأي والمحافظة والتسلطية ويتصف بجمود الفكر، ويهتم بالمكانة الاجتماعية والقوة ويتأثر بسهولة بأصحاب مراكز السلطة، ويميل إلى العدوان والقلق.

نلمح مثل هذا التعصب في قصة الهزيمة من خلال تعصب الزوج واستعمال العنف حينما طلبت منه استكمال دراستها يقول "... ولكنه رفض ساخرا.. وقال لي إن الأجدى على أن أتعلم كيف أكون امرأة... "<sup>3</sup>. حيث يتبين لنا أن المرأة في نظره جسد بلا روح بلا أحلام ولا طموحات. وفي قوله " ولم أستطع أن أهجر هذا الزوجة حتى بعد أن ضربني "<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> إحسان عبد القدوس، رواية علبة من الصفيح، ص132

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص134.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص132

<sup>4</sup> المرجع نفسه، ص131.

خاتمة

من خلال دراستنا توصلنا إلى النتائج التالية:

- من خلال الدراسة الموجزة في مسار الرواية العربية يتضح لنا الرواية العربية بعد أن تأسست في شكلها التقليدي، منذ الثلث الأخير من القرن التاسع عشر أخذت تتطور شيئاً فشيئاً على يد كبار الروائيين
- الكشف عن القيم الاجتماعية وذلك بالعودة إلى المجتمع كموضوع رئيسي، من خلال رصده لأحواله وأزماته.
- تتركز الرواية الاجتماعية على الاهتمام بالجانب الخارجي والداخلي للحياة الاجتماعية
- تدور أحداث الرواية وهي مجموعة قصصية حول قضايا اجتماعية ونفسية بأسلوب أدبي أنيق
- تشير المجموعة القصصية "علبة من الصفيح" حول قضايا كبيرة تدور حول التغيير والتجديد
- تجلّى البعد الاجتماعي في المجموعة القصصية من خلال تصوير الحياة الاجتماعي في مصر
- الرواية جنس أدبي دائم التحول والتبدل، فهي أكثر الأجناس تغيراً عن الواقع والتصاقاً به بمثابة المرآة العاكسة للواقع المعاش
- تعد الرواية استجابة آنية لأدب واقعي، مكافح، صادق، ناضج، اقترب بشكل كلي من الأوضاع الاجتماعية.
- تصوير الروائي للحياة الاجتماعية في مصر وبعض العادات والتقاليد التي تدل على الفقر والجهل والخرافات.
- تناول إحسان عبد القدوس في أغلب أعماله موضوع الحب والعلاقات الجسدية، كما كتب عن النساء الساقطات وقد تجلّى ذلك واضحاً في قصة الهزيمة.
- كتب إحسان في قصة علبة من الصفيح عن الطبقة المتوسطة والطبقة الفقيرة وقد تمثل ذلك في قصة اكتشاف الألمنيوم.

وفي الختام نتمنى أن نكون قد وفقنا في هذا العمل المتواضع الذي يعود فيه الفضل الأكبر إلى الله عز وجل. ولا نزعم بأننا قد أحطنا بالبعد الاجتماعي في الرواية بكل دقة وتوضيح، فهذا المجال لا يزال مفتوحاً بقدر عدد النصوص الروائية الإبداعية لإحسان عبد القدوس فقد بذلنا ما استطعنا ونرجو من الله التوفيق والسداد.

ملاحق

أولاً: ترجمة المؤلف:

### 1. نبذة عن حياة إحسان عبد القدوس:

إحسان عبد القدوس، هو صحفي وروائي مصري، والدته هي روز اليوسف، تركية الأصل ولبنانية النشأة والمولد، مؤسسة مجلة روز اليوسف ومجلة الخير. كان والده عبد القدوس ممثلاً ومؤلفاً. إذ يعد الأديب المصري من أهم أدباء وكتاب مصر منذ منتصف القرن العشرين وعلى حد سواء مع كوكبه من أعلام مصر كمحمود وتيمور وثروت أباطة ويوسف السباعي ومحمد عبد الحليم عبد الله ونجيب محفوظ وكثير غيرهم إلا أنه يتميز عليهم بخروجه عن المألوف في قصص وروايات الحب عنده... لقد خرجت قصصه ورواياته عن دائرة الحب العذري المألوف أدبيا إلى العلاقات الجسدية الأعمق والأخطر... كما عالج تقريبا كل الشرائح الاجتماعية المختلفة في المجتمع المصري... فقد عرض حياة الأغنياء من البشوات والملاكين كما عرض حياة وقصص الفقراء والطلاب والقهوجية والجزارين والبوابين والمراهقات والفتوات والخدم واللصوص والنشالين والراقصات والفلاحين والبسطاء والمتقفين والسياسين والثوار والانتهازيين والقوادين والعاشرات وبكاد أن لا يخلو أدب عبد القدوس من شريحة دون أن يمر بها عرضاً أو علاجاً...

ولد إحسان عبد القدوس عام 1919 تخرج عبد القدوس من كلية الحقوق في جامعة القاهرة عام 1942 ومارس المحاماة لفترة قصيرة جدا ثم ترك المهنة نهائياً بعد عمله في الصحافة... في عام 1944 استهل رحلته الأدبية الطويلة بكتابة القصص القصيرة فالروايات ونصوص الأفلام السينمائية... لم ينتم إلى حزب قط فهو إنسان متحرر الفكر يؤمن ويدافع عن قيم الحرية الفكرية والفنية والحياة الشخصية ولم يكن شيوعياً ولا اخوانياً ولا وفدياً ولا دستورياً كما تصور البعض...

## 2. إنجازات إحسان عبد القدوس:

بعد أن تخرج من الجامعة عمل محامياً، لكنه لم ينجح في تلك المهنة حي قال مرة: "كنت محامياً فاشلاً لا أجد المناقشة والحوار، وكنت أداري فشلي في المحكمة إمّا بالصراخ أو المشاجرة، وإمّا بالمزاح والنكت وهو أمر أفقدني تعاطف القضاة، بحيث ودعت أحلامي في أن أكون محامياً لامعاً".<sup>161</sup>

كتب عبد القدوس أكثر من ستمائة قصة ورواية، وتحول 49 منها إلى نصوص للأفلام السينمائية، و 5 روايات تم تحويلها إلى نصوص عرض على المسرح، و 9 روايات كانت من نصيب الإذاعة التي قدمتها مسلسلات، و 10 روايات ظهرت مسلسلات تلفزيونية، إضافة إلى ترجمة 65 من رواياته إلى الانجليزية والفرنسية والأوكرانية والألمانية وغيرها من لغات العالم.

تولى إحسان عبد القدوس رئاسة تحرير مجلة روز اليوسف، وبسبب مقالاته السياسية تعرض للسجن والاعتقال، من أهم القضايا التي طرحها قضية الأسلحة الفاسدة التي نبهت الرأي العام إلى خطورة الوضع، وقد تعرض إحسان لعدة محاولات اغتيال، وسجن بعد الثورة مرتين في سجن الحربي، وأصدرت السلطات حكماً بإعدامه.

نال إحسان عبد القدوس في حياته العديد من الجوائز حيث منحه الرئيس المصري الأسبق جمال عبد الناصر وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى، كما منحه الرئيس المصري محمد حسني مبارك وسام الجمهورية، وحصل على جائزة الجولة التقديرية في الآداب 1979. ومن الجوائز التي حصل عليها كانت الجائزة الأولى عن روايته "دمي ودموعي وابتسامتي" عام 1983 وجائزة أحسن سيناريو لفيلم عن روايته " الرصاص لا تزال في جيبي".

فارس حميد أمانة، القضية الكردية، الحوار المتمدن، 4244 / 2013 / 10 / 13، 15:20. <sup>161</sup>

تعرض للكثير من الضغوطات والانتقادات، بسبب طبيعة ونوعية المواضيع والمشاكل التي كان يتناولها في كتاباته وخصوصا الجنس، لكن ذلك لم يثته عن متابعة المسيرة فهو يؤمن بمسؤوليته اتجاه مجتمعه حيث يقول: "لست الكاتب المصري الوحيد الذي كتب عن الجنس، فهناك المازني في قصة "ثلاثة رجال وامرأة" وتوفيق الحكيم في قصة "الرباط المقدس"... وكلاهما كتب عن الجنس أوضح مما كتبت، ولكن ثورة الناس عليهما جعلتهما يتراجعان، ولكنني لم أضعف مثلها عندما هوجمت فقد تحملت سخط الناس عليّ لإيماني بمسؤوليتي ككاتب!!" ونجيب محفوظ أيضا يعالج الجنس بصراحة، لكن معظم مواضيع قصصه تدور في مجتمع غير قارئ أي المجتمع الشعبي القديم أو الحديث الذي لا يقرأ أو لا يكتب أو هي مواضيع تاريخية، لذلك فالقارئ يحس كأنه يتفرج على ناس من عالم آخر غير عالمه ولا يحس أن القصة تمسه أو تعالج الواقع الذي يعيش فيه، لذلك لا ينتقد ولا يثور... أما أنا فقد كنت واضحا وصريحا وجريئا، فكتبت عن الجنس حين أحسست أن عندي ما أكتبه عنه سواء عن الطبقة المتوسطة أو الطبقات الشعبية. دون أن أسعى لمجاملة على حساب طبقة أخرى. 162

أهم أعماله: 163

### الأفلام

السنة	عنوان الفيلم
1990	الراقصة والسياسي
1989	يا عزيزي كلنا لصوص
1986	انتحار صاحب الشقة
1985	القط أصله أسد

المرجع نفسه. 162

لبابا حسن، من مؤلفات إحسان عبد القدوس، 3 فبراير 2020، 7:39. 163

1984	لا تسألني من أنا
1984	أرجوك أعطيني الدواء
1978	مايوه لبنت الأسطى محمود
1977	آه يا ليل يا زمن
1977	وسقطت في بحر العسل
1976	أن لا عاقلة ولا مجنونة
1975	هذا أحبه وهذا أريده
1974	الرصاصة لا تزال في جيبي
1974	أين عقلي
1972	أنف وثلاث عيون
1971	أختي
1971	شيء في صدري
1969	بئر الحرمان
1969	أبي فوق الشجرة
1968	3 نساء
1965	هي والرجال
1965	ثقوب في الثوب الأسود
1963	عريس لأختي
1961	لا تطفئ الشمس
1961	في بيتنا رجل
<b>مؤلف</b>	

1994	ونسيت أني إمراة
1992	البحث عن طريق آخر
1992	نوع آخر من الجنون
1990	أيام الماء والملح
1988	قبل الوصول لسن الانتحار
1987	كل شيء قبل أن ينتهي العمر
1985	أيام الحلال
1984	حتى لا يطير الدخان
1980	استقالة عالمة الذرة
1979	ولا يزال التحقيق مستمرا
1976	بعيدا عن الأرض
1975	لا شيء يهم
1973	دمي ودموعي وابتسامتي
1967	إضراب الشحاتين
1963	النظارة السوداء
1960	البنات والصيف
	إلا ابنتي
	إلى أين تأخذني الطفلة
	حبيبي أصغر مني

## المسلسلات: 164

2017	لا تطفئ الشمس
2006	خيوط في مسرح العرائس
2004	يا عزيزي كلنا لصوص

2001	وتاهت بعد العمر الطويل
2001	لن أتزوج زميلي "سهرة تلفزيونية"
1999	رائحة الورد
1998	سنوات الشقاء والحب
1997	دمي ودموعي وابتسامتي
1995	لن أعيش في جلاباب أبي
	شيء في صدري
1984	زهرة والمجهول
	لمن أترك كل هذا الحب
	لم يكن أبدًا لها

## روايات: 165

1982	مكتبة غريب	لن أعيش في جلاباب أبي
1982	مكتبة غريب	يا عزيزي كلنا لصوص
1983	مكتبة غريب	وغابت الشمس ولم يظهر القمر
1984	مكتبة غريب	رائحة الورد وأنف لا يشم
1984	مكتبة غريب	ومضت أيام اللؤلؤ
1984	مكتبة غريب	لون الآخر
1984	مكتبة غريب	الحياة فوق الضباب
1985	مكتبة مصر	في بيتنا رجل

## مقالات:

❖ على مقهى في الشارع، دار المعارف، 1979\_1980.

❖ خواطر سياسية، عبد المنعم منتصر، 1979.

❖ أيام شبابي، المكتب المصري الحديث، 1980.

❖ خواطر بعيدا عن الأرض، القاهرة، الهيئة المصرية، 1980.

❖ من الأدب السينمائي.

#### 4. حقائق سريعة عن إحسان عبد القدوس:

فبالرغم موقفه من اتفاقية كامب ديفيد، لكنه كان متعاطفا مع اليهود في روايات مثل: "كانت صعبة ومغرورة". و"لا تتركوني هنا وحدي" اعترض عبد الناصر على روايته "البنات والصيف"، لكن عبد القدوس أجاب أن الواقع أقرب من ذلك.

قصة فلمه "أبي فوق الشجرة" مكتوبة على أربع صفحات فقط.

كان يختار ممثلات الأفلام المقتبسة عن رواياته.

تتحدّر عائلته من أصول شركسية وكانت عائلة ثرية.

كانت زوجته تدعى لولا، وكانت تقف إلى جانبه دوماً وتتفهمه. له منها ولدان هما أحمد ومحمد. أما من حيث ديانته إحسان عبد القدوس ومعتقداته وطائفته الأصلية، فقد ولد لعائلة مسلمة سنية.

5. وفاة إحسان عبد القدوس: توفي في 12 كانون الثاني/يناير 1990.<sup>166</sup>

#### ثانياً: ملخص الرواية:

علبة من الصفيح هي مجموعة قصصية للكاتب المصري إحسان عبد القدوس، وهي مجموعة متنوعة ومختلفة من القصص القصيرة، حيث تتناول قضايا اجتماعية ونفسية وإيديولوجية واقعية بأسلوب أدبي بسيط وأنيق وغير متكلف حتى الخيال يميل فيه للواقع، يوجد بين قصص المجموعة ما تم تحويله إلى أفلام مثل استقالة عالم الذرة. كما نجد في هذه المجموعة القصصية: علبة من الصفيح الصديء، المدرسة الحديثة، غاية من السيقان، عبد الله... وفاطمة، كل هذا الجمال، اكتشاف الألمنيوم، الهزيمة، لا تذبخوا الفراخ، صائد الغزال، القضية الأخيرة، الحب والعدالة، وسام للمتهم، العقل الكبير، أزمة المثقفين، وغيرها من القصص ضمن هذه المجموعة.

فارس حميد أمانة، القضية الكردية.<sup>166</sup>

يعرض الكاتب فيها نماذج من المجتمع المصري الذي تسيطر عليه الأوهام والخرافات وتقيده العادات والتقاليد، كما تصور بعض القصص نماذج من الشخصيات التي تعمل على تحرير المجتمع والدفع به نحو الأفضل.

فكم هو رائع إحسان عبد القدوس في طرحه للقضايا أنه يغوص في عمق النفس البشرية ويحفر في أغوارها للحظة يبدو لك أنك تقرأ قصصاً لمرضى نفسانيين، فهل سلم أحد في مجتمعاتنا من مرض نفسي؟



## قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.

أولاً: المصادر:

2. إبراهيم مصطفى وآخرون: المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية استانبول، تركيا مادة (ر- و- ي)، الجزء 1.
3. ابن منظور، لسان العرب، ج3، مادة قصص، دار متوسطية، ط1، تونس، 2005م
4. إحسان عبد القدوس، علبة من الصفيح، دار أخبار اليوم، قطاع الثقافة.

ثانياً: الكتب

أ- الكتب العربية:

- 1.
2. أحمد المدني، فن القصة القصيرة بالمغرب الأقصى في النشأة والتطور والاتجاهات، دار العودة، بيروت، لبنان.
3. أحمد اليبوري، في الرواية العربية، التكوين والاشتغال، المكتبة الأدبية، شركة النشر والتوزيع مدارس، الدار البيضاء، ط1، 2000.
4. أحمد قرشوخ، حياة النص، دراسة في النص الأدبي، دار الثقافة، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2004.
5. أنطونيو بطرس، الأدب تعريفه، أنواعه، مذاهبه، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، 2005.
6. بشير بويجرة محمد: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري (1970\_ 1986)، دار الغرب للنشر والتوزيع، ج1، 2001\_2002.
7. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي، ط2، بيروت، 2009.

8. حسن شوندي، أزادة كريم، رؤية إلى العناصر الروائية، السنة الثالثة، العدد العاشر.
9. داود غطاسة، قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط3، 1991.
10. ساندي سالم أبو سيف، الرواية العربية وإشكالية التصنيف.
11. السعيد الورقي، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الجامعية، ط1، 1998.
12. شاعر عبد الحميد، سيكولوجيا الإبداع الفني في القصة القصيرة، دار غريب، القاهرة، 2001م.
13. شفيح السيد، اتجاهات الرواية العربية، دار الفكر العربي، ط2، 1996.

14. شكري عزيز الماضي: أنماط الرواية العربية الجديدة، عالم المعرفة، ط1، 2008.
15. شكري محمد عباد، القصة القصيرة في فص مصر، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة 1967 .
16. شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر مكتبة الدراسات الأدبية، ط1، 2010.
17. الصادق قسومة، الرواية مقوماتها ونشأتها في الأدب العربي الحديث، مركز النشر الجامعي، ط1، 2000، تونس.
18. صالح لمباركية، المسرح في الجزائر، دار بهاء الدين للنشر والتوزيع، قسنطينة، ط
19. صبحي حمودي، المنجد باللغة العربية المعاصرة، دار النشر بيروت، ط1، 2000.
20. صبري موجي، الرواية الاجتماعية وتحدياتها، الأربعاء 10 فبراير 2016.
21. طه وادي، دراسات في نقد الرواية، دار المعارف، القاهرة، ط3، 1994.

22. عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط2، 1999.
23. عبد الرحيم كردي، البنية السردية للقصة القصيرة، دار النشر للجامعات، مصر، ط2 1999 م .
24. عبد الله خليفة الركيبي، القصة الجزائرية القصيرة.
25. عبد الله عامر الهاملي، أسلوب البحث الاجتماعي وتقنياته، دار الكتب الوطنية، بن غازي، ط2، ليبيا، 2003م.
26. عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية "البحث في تقنيات السرد"، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1998.
27. عبد المالك مرتاض، القصة الجزائرية المعاصرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1990.
28. عزيزة مريدن، القصة والرواية، دار الفكر، دمشق، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، 1979.
29. علاء السعيد حسان، نظرية الرواية العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.
30. علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني الحنفي، كتاب التعريفات، ط1، 2008، شارع جوهر، الدراسة القاهرة.
31. علي جواد الطاهر، مقدمة في النقد الأبوي.
32. عمر بن قينة، الأدب العربي الحديث، شركة دار الأمة للنشر والتوزيع، ط1.
33. غالي شكري، معنى المأساة في لرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة الاجتماعية، ط1، 1998م.
34. فؤاد قنديل، فن كتابة القصة، الهيئة العامة لقصور الثقافة، كتابات نقدية شهرية (123)، يونيو 2002.

35. فوزية ذياب، القيم والعادات الاجتماعية مع بحث ميداني لبعض العادات، دار النهضة العربية، بيروت، 1980 .
36. لينة عوض، تجربة الطاهر وطار الروائية، بين الإيديولوجية وجمالية الرواية، جمعة عمال المطابع، عمان، 2004.
37. محمد خير شيخ موسى، فن القصة، "يوميات نائب في الأرياف" لتوفيق الحكيم، دراسة نظرية تطبيقية.
38. محمد زغلول سلام، دراسات في القصة العربية الحديثة، أصولها، اتجاهاتها، أعلامها، نشأة المعارف الإسكندرية، ط1، 1984.
39. محمد عنيمي هلال، الأدب المقارن، ط3.
40. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، ط5، بيروت، 1966م.
41. محمود السمرة، في النقد والأدب، ط1.
42. مخلوف عامر، مظاهر التجديد في القصة الجزائرية، ط2، مزينة ومنقحة.
43. مدحت الجبار، النص من منظور اجتماعي، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2001.
44. مها حسن القصاروي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2004.
45. هشام يعقوب مريزيق، المدخل إلى علم الاجتماع، دار النشر للنشر والتوزيع، ط1، 2008م.
46. ياسين النصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، بغداد، ط1.

#### ب\_ الكتب المترجمة:

1. تودروف كنت، القصة الرواية المؤلف دراسات في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة خيرى دومة مراجعة سيد البحراوي، ط1، دار شرقيات للنشر والتوزيع، 1998، باب اللوق القاهرة.

2. جورج لوكاتش، الرواية، ترجمة: مرزاق بقطاش، المكتبة الشعبية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ط1.
3. روجرالن، الرواية العربية مقدمة تاريخية ونقدية، ترجمة حصة إبراهيم المنيف المجلس الأعلى للثقافة ط1، 1998.
4. غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلس، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط2، بيروت، 1984.
5. ولسن ثورنلي، كتابة القصة القصيرة، ت مانع حماد الجهيني، النادي الثقافي بجدة، ط1، 1992م، المملكة العربية السعودية.
6. أنريكي أندريسون أنبرت، القصة القصيرة النظرية والتقنية، ت علي إبراهيم علي متوفي مراجعة صلاح فضل، المجلس الأعلى للثقافة 2000م.
7. يوري لوتمان، مشكلة المكان الفني، تر: سيزا قاسم، عيون المقالات، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 1988.

#### المجلات والمقالات:

1. لزهة مساعدي، في مفهوم الثقافة وبعض مكوناتها "العادات -التقاليد-الأعراف"، مجلة الذاكرة، تصدر عن متجر التراث اللغوي والأدبي في الجنوب الشرقي الجزائري، التاسع جوان 2019 .
2. مفاهيم ومصطلحات أدبية، تعرف القصة القصيرة وعناصرها، بواسطة كتاب سطور آخر تحديث: 14:22، 5 ديسمبر 2019م
3. فارس حميد أمانة، القضية الكردية، الحوار المتمدن، 4244، 2013/10/13، 15:20.
4. لبابا حسن، من مؤلفات إحسان عبد القدوس، 3 فبراير 2020، 7:39.

### مذكرات تخرج:

1. قذيفة فريحة، البعد الاجتماعي في ديوان أغنيات نضالية للشاعر "محمد صالح باوية"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب جزائري، كلية الآداب واللغات، جامعة المسيلة، 2012م . 2013م.
2. نجوى طراد، شهرة بوقيرة، الأبعاد السياسية والاجتماعية في الرواية العربية موسم الهجرة إلى الشمال، للطيب صالح "أنموذجاً"، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، في ميدان اللغة والأدب العربي، تخصص أدب عربي حديث، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016م . 2017م.

### مواقع الكترونية:

1. المعاجم العربية/<http://fexicons.sakhr.com>
2. أسرة ال عواد القناع، عناصر القصة والقصة للكاتب: sttam

الفهرس

الصفحة	العنوان
أ- ب	مقدمة
	<b>الفصل الأول: البعد الاجتماعي في النثر العربي</b>
04	أولاً: مفهوم البعد الاجتماعي
04	1. مفهوم البعد
05	2. مفهوم الاجتماع
07	ثانياً: الأنواع القصصية في النثر العربي.
07	1. الرواية.
18	2. القصة.
	<b>الفصل الثاني: المظاهر الاجتماعية في "علبة من الصفيح" لإحسان عبد القدوس.</b>
29	أولاً: تجليات البعد الاجتماعي في "علبة من الصفيح".
29	1. علبة من الصفيح الصديء.
38	2. قصة اكتشاف الألمنيوم.
44	3. قصة الهزيمة.
50	ثانياً: القيم الاجتماعية في القصص.
50	1. قصة علبة من الصفيح الصديء.
51	2. قصة اكتشاف الألمنيوم.
52	3. قصة الهزيمة.
55	خاتمة.
58	الملحق.
66	قائمة المصادر والمراجع.
	فهرس الموضوعات

## الملخص:

تترجع الرواية العربية المعاصرة على مكانة مرموقة، وتحمل قضايا مشعبة، تحمل صوت الأديب وآلام الشعوب، إذ نلاحظ إقبال معظم الروائيين على القضايا السياسية بصفة عامة والاجتماعية بصفة خاصة، والتعبير عن مختلف قضايا المجتمع.

- ويتناول موضوع مذكرتنا الموسوم بالبعد الاجتماعي في "علبة من الفصيح لإحسان عبد القدوس" ومن خلال تحليل المجموعة القصصية تمكنا من الكشف عن مختلف الأبعاد الكائنة في القصة التي تدور حول المجتمع المصري وبصفة عامة ومعاناته سواء من الناحية النفسية أو الاجتماعية، إذ يعرض لنا الكاتب نماذج من المجتمع المصري التي تسيطر عليه العادات والتقاليد وفي نفس الوقت يصور لنا شخصيات مؤمنة بالتجديد وتحريرو المجتمع من تلك الأوهام.

وهذا من خلال الخطة التي كانت كالآتي، جعلناها في فصلين، ابتداء بمقدمة، والفصل الأول، كان بعنوان البعد الاجتماعي في النثر العربي والفصل الثاني تناولنا فيه المظاهر الاجتماعية في "علبة من الفصيح" لإحسان عبد القدوس ثم الخاتمة لتليها قائمة المصادر والمراجع وفهرس وملحق يشمل حياة الروائي وملخص المجموعة القصصية، فخلصنا بعد الدراسة إلى أن الكاتب تناول قضايا اجتماعية ونفسية وإيديولوجية واقعية.

**الكلمات المفتاحية:** الرواية العربية، البعد الاجتماعي، علبة من الفصيح، إحسان عبد القدوس.

## Résumé de la Thèse:

Le roman arabe contemporain occupe une place prépondérante et porte des enjeux complexes, portant la voix de l'écrivain et la douleur des peuples, comme on note l'intérêt de la plupart des romanciers pour les questions, et l'expression de divers problèmes de société. Il traite du sujet de notre mémo, marqué par la dimension sociale dans une boîte en fer-blanc par Ihssan Abdel Quaddous, et en analysant le groupe d'histoires, nous avons pu découvrir les différentes

dimensions de l'entité dans les histoires qui tournent autour de la société égyptienne en général et de ses souffrances .

**Mots-clés:** Le roman arabe, La dimension sociale, Une boîte d'étain, Ihsan Abdel Kaddous.

,qu'elles soient d'effacement psychologique ou social !il est dominé par les coutumes les traditions ,et en même temps, il représente des personnalités qui croient au renouveau et à la libération de société de ces illusions.

C'est à travers le plan ,qui était le suivant , nous l'avons fait en deux chapitres ,en commençant par une introductions et le premier chapitre était intitulé la dimensions sociale en prose arabe et le deuxième chapitre dans lequel nous avons traité des aspects sociaux dans une boite en fer-blanc par Ihssan Abdel Quaddous, puis une conclusions suivie d'une list de sources et de références ,un index et une annexe qui comprend la vie du romancier et le résumé de la collection, après l'étude nous avons conclu que l'auteur abordait des problèmes sociaux ;psychologiques ,et idéologiques réalistes.